عالم
تنشيط الشباب

سلسلة كتب تصدرها الرابطة الوطنية لإطارات الشباب

# 6 دليل الطالب

## في منهجية
## البحث والعرض التاريخيين

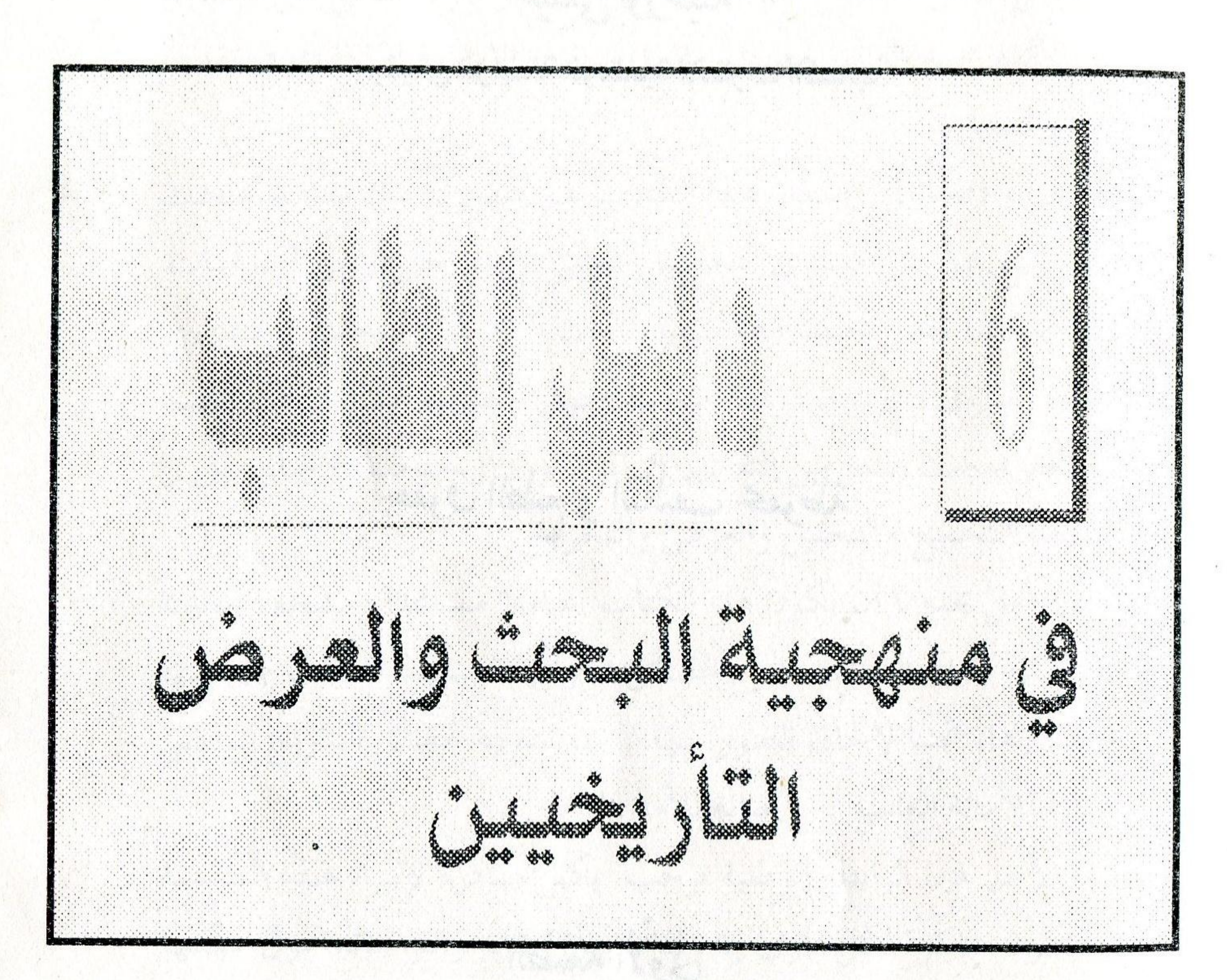
تأليف : محمد العربي معريش

بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة

**عالم**

**تنشيط الشباب**

سلسلة كتب تصدرها الرابطة الوطنية لإطارات الشباب




**تأليف : محمد العربي معريش**

بالتعاون مع وزارة الشباب و الرياضة

**عالم**
**تنشيط الشباب**

سلسلة تنجز باشراف الأستاذ

عيسى بوزغينة
رئيس الرابطة الوطنية لإطارات الشباب



الطبعة الأولى
1997



## تقديم

إيمانا من الرابطة الوطنية لإطارات الشباب بأن الجهل بقواعد المنهج العلمي في هذا المجال أو ذاك يلحق الضرر بالبحث عن الحقيقة ضالة العلم ، فيسعدها بمعية مديرة تنشيط أعمال الشباب والرياضة أن تقدم إلى الأساتذة والمؤطرين والطلبة ولكل العاملين في قطاع الشباب الكتاب السادس ضمن سلسلة "عالم تنشيط الشباب"وهوالجزء الثاني من الكتاب الذي ألفه محمد العربي معريش مثلما سبقت الإشارة إلى ذلك في تقديم الجزء السابق

إن ما دفعنا إلى إصدار هذا الكتاب هو شعورنا بأن مناهج البحث قلما يهتم بها على مستوى التحصيل العلمي في المراحل الأولى للدراسات الجامعية مما يجعل جهد الطالب الباحث - إن أراد البحث الجدي - يذهب سدى ودون مردودية مناسبة لجهده بسبب عدم الإلمام الجيد بقواعد البحث بدءا من التفكير في الموضوع إلى مرحلة الإنجاز مرورا بمرحلة التجميع والتحليل والعرض والتحرير.

فالأمل يحدونا أن يكون هذا الكتاب عاملا مساعدا ومشجعا للطلبة لاقتحام مجال البحث عن الحقائق التاريخية مهما كانت طبيعتها ومصدرها، تجنبا لإلحاق الضرر بها .. إن تشويه حقائق التاريخ الوطني خيانة للأمانة العلمية ، وخيانة للأمة والوطن.

في الأخير فإن الرابطة الوطنية ترحب بكل مبادرة لإثراء هذه السلسلة وستكون شاكرة لكل قارئ إذا وافاها بملاحظاته واقتراحاته حول شكلها ومضمونها

وما توفيقنا إلا با الله.

رئيس الرابطة

# الإهداء

**إلى الأستاذ الدكتور أبي القاسم سعد الله ، الذي علمني منهجية البحث ، أهدي هذا العمل المتواضع.**

**محمد العربي معريش ..**



بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

أخي الطالب !

هذا الدليل في منهجية البحث والعرض التأريخيين ، جزء من العمل الذي شرعنا في نشره ابتغاء المساهمة في النهوض بمستوى طلبة التاريخ. وهو يأتي كهمزة وصل بين الكتاب الأول : " دليل الطالب في تحليل النصوص التاريخية " ، وكتاب ثالث نأمل تكملته - إن شاء الله - ويتعلق بمنهج الوقائع التاريخية.

ما من شك أن هذه الحلقات ستشبع جزءا من النهم العلمي للطالب ، لأنها تمنحه سلاحا علميا وعمليا في طلب علم التاريخ ، سلاحا يجمع بين المنهجية والخبرة ، ولعل من خصائص الأولى - المنهجية - أنها تختصر له المراحل ، أما الثانية - الخبرة - فتريه أي المراحل لا لزوم له.

أخي الطالب ! ما أكثر المراجع التي تتحدث عن منهجية البحث التاريخي ، إلا أنها في أغلب الأحيان مطبوعة بطابع نظري ، وهي في ذاتها أبحاث قائمة على مصادر ومراجع ، وبعضها

مكمل للبعض الآخر ، وتحتاج جميعها إلى مطالعات تطول أو تقصر ، في سبيل الإلمام بها واستجماع ما يحتاج إليه ، في مجال البحث التاريخي.

أما الكتاب الموضوع بين يديك ، فهو كما ترى يمتاز بالاختصار والشمولية من جهة ، ويركز على الجانب الفني والتقني في إنجاز البحث التأريخي من جهة ثانية ، وعملي غير قائم على بحث ولا مبني على مصادر ومراجع من جهة ثالثة ، إنه خلاصة تجربة متواضعة في مجال منهجية البحث التاريخي والممارسة التربوية.

فهو يجمع بين الطرق الموصلة إلى المعارف العلمية وطرق تقديمها ، سواء كتابة أو شفويا ، وسواء في مناسبات عامة أو خاصة. إنه باختصار يجمع بين فن البحث وتقنية العرض. وينفرد بهذه الأخيرة – تقنية العرض – التي نادرا ما تشير إليها المراجع على أهميتها لا سيما بالنسبة لطالب ليسانس التاريخ الذي يطمح إلى صناعة التعليم.

ترجع دوافع إعداد هذا الكتاب إلى العجز والضعف اللذين لاحظناهما على الطلبة المتخرجين من معهد التاريخ ، بالرغم من أن إتقان بل والتفنن في منهجية البحث والعرض التأريخيين ، تعد من شروط تخرج الطالب ، وبالرغم أيضا من أن منهجية البحث



والعرض تظل تشرح وتلقن للطلبة طوال سنوات التكوين الأربعة لليسانس ، إلا أن الكثير منهم يتخرجون وهم لا يحسنونها ، ناهيك عن إتقانها.

ولكم ظل يشغلنا هذا الإخفاق ، لا سيما وأننا نبذل جهدا معتبرا في مطلع كل سنة دراسية ، وحتى خلالها ، فنوجه الطلبة إلى فنيات البحث وتقنيات العرض بطرق علمية منطقية ، يطمئن الطالب إليها في حينها ؛ إلا أنه يأتي في نهاية السنة وهو سالك عكسها ، مما انتهى بنا إلى قناعة ، هي أن فطرة الطالب لوثت بطرق شتى ، متناقضة حينا ، وغير علمية حينا آخر ، فلم يعد يميز بين الصحيح والخطأ وهو ما حدا به إلى مجاملة الأساتذة ، ورده لكل منهم بضاعته ، وكأن منهجية البحث التأريخي لا تخضع لقواعد وضوابط علمية متفق عليها.

كان الطالب يبادر ، بين الحين والآخر ، بالقول : << ولكن هناك من يعلمنا غير هذا ، فأين الصواب ؟ >> وكنا نجيب دائما بأن القاسم المشترك بيننا جميعا هي المصادر والمراجع ، فعودوا إليها لتدركوا بأنفسكم أين يكمن الصحيح من الخطأ. وهنا لابد أن ننبه الطالب إلى مسألة جوهرية ، هي أن مستواه الجامعي لا يسمح له بالدخول في هذه المهاترات الكلامية ، لأنه يؤهله إلى أن يدخل

عالم الأفكار من بابه الواسع كما لا يسمح له باستمرار تشبثه بحقائق تتعلق بعالم الأشخاص. فالشخص عرضة للخطأ والنسيان والضعف ... إلخ وكلامه يؤخذ ويرد ، أما المصادر فيفترض أنها مبنية على أسس وقواعد البحث العلمي المتفق عليه ، ومع ذلك يشترط انتقاؤها ، وهي – أي المصادر – تنتمي إلى عالم الأفكار القائم على البحث والتنقيب والتمحيص والاستنتاج ، هذا إلى جانب كون صاحب المصدر يدرك عادة أن من استكتب فقد استهدف ، مما يجعله يجتهد في تقديم حقائق علمية متفق عليها. ثم إن الكلام المنطوق من الصعب العودة إليه في كل حين ، لأن الشخص يغيب مؤقتا ، أو نهائيا بالسفر أو بلوغ الأجل ، بينما المكتوب يكتسي صفة الحضور الدائم.

على أن هذه الحقيقة والنهج لا ينقصان من قيمة الأستاذ لأنه يبقى مفتاح فهم المصادر وولوج عالم الأفكار.

إن هموما كهذه وغيرها ، وهي التي انتهت بنا إلى إدراك التقصير ، والإثم المترتب عليه إن لم نعمل على وضع حد لهذا التردي ورفع مستوى الطلبة . وصرنا نرى – على مر السنين – من الواجب ، بل من الفروض العينية النهوض بمستوى منهجية البحث والعرض التاريخيين. فكان إعداد هذا الكتاب ، عساه يزيل



كل لبس من أذهان الطلبة ، ويكون مرجعا للأستاذ والطالب ، يوحد ويقرب بين وجهات النظر المختلفة ، كما يمكن أن يكون منطلقا لمناقشات تثمر اتفاقا وانسجاما بين الطلبة يعبر عن الدفعة المتخرجة من المعهد الواحد ، الحاملين لنفس المؤهلات ولهم ما يجمعهم. إنه مقصد من المقاصد الرئيسية لهذا الدليل.

بقي أن نشير في الختام إلى قيمة وأهمية توضيح منهجية البحث والعرض قبل الشروع في تطبيقهما ، على الوحدات المقررة ، في مطلع كل سنة ، خلال حصتين تطبيقيتين أو ثلاث ، قبل أخذ المحاضرات كمنطلق لموضوعات النصوص والأبحاث والعروض. وقد أوردنا هذه الإشارة أو الملاحظة لأن هناك من الطلبة والأساتذة المطبقين من يحبذ تأخير انطلاق الحصص التطبيقية على المحاضرات ، بحجة ترك الفرصة للمحاضر كي يتقدم في محاضراته. فمتى يمكن – عندئذ – شرح منهجية البحث والعرض وتحليل النصوص التاريخية مع أهميتها البالغة في تكوين الطالب؟ .

وما توفيقي واتكالي إلا على الله . وهو حسبي ونعم الوكيل !.

قاعة المطالعة بالأرشيف الوطني

في 17 سبتمبر 1996

محمد العربي معريش

# I - منهجية الجمع

1 - اختيار الموضوع.
2 - رسم الخطة.
3 - جمع المصادر والمراجع.
4 - استخلاص المادة من مصادرها.

# منهجية الجمع

## 1 - اختيار الموضوع :

تكمن أهمية حرية اختيار موضوع البحث أو العرض - من طرف الطالب الباحث عينه - في الأثر النفسي الذي تتركه فيه جراء حبه للموضوع وإقباله عليه بشغف ، أو على العكس من ذلك ، إرغامه عليه مما يولد فيه فتورا وتماطلا.

إن الحرية في اختيار الموضوع هي الشرط الأساسي من شروط النجاح في البحث ، لأنها الدافع الأول الذي يكمله الفضول العلمي للباحث في اكتشاف الموضوع. فهي التي تساعده - أي الحرية - في تخطي الكثير من الصعاب التي تعترض سبيله في البحث بدءا من قلة مصادر الموضوع ، أو صعوبة العثور عليها لبعد مظانها وقلة إمكانيات السفر إليها ، وانتهاء بطول مدة البحث التي يتغلب عليها الباحث بتحليه بالصبر وطول النفس.



وفي الحكمة ، من شروط المرافقة الموافقة. فعملية البحث تدوم أحيانا الأشهر كما في عروض الحصص التطبيقية والأعمال الموجهة، وقد تدوم السنين الطوال كما في الأطروحات الجامعية كالماجستير والدكتوراه ، وقد تصل أحيانا عشرات السنين كما في المشاريع الحضارية الكبرى التي تتطلب مدة أطول كدوائر المعارف والموسوعات العلمية ... إلخ .

على أنه من الصعب توفير الحرية للطالب والباحث في كل الأحوال. ففي الحصص التطبيقية والأعمال الموجهة ، يكثر عدد الطلبة وتقل العروض المقدمة - أحيانا - فتشتد المنافسة والإقبال على بعض العروض دون الأخرى ، كما يشتد النفور من بعض المواضيع. وفي المذكرات وحتى أطروحات الماجستير - احيانا - يصعب منح الحرية للطالب الحديث العهد بالبحث في إيجاد موضوع جدير بالاهتمام ، مما قد يضيع للطالب وقتا طويلا محسوبا عليه وهو ما يدفع الأستاذ المشرف نفسه مرغما على اقتراح موضوع على الطالب ، ويجد هذا الأخير نفسه عندئذ مرغما على قبول الموضوع. و لا بأس والحالة هذه ، أن يجهد الطالب نفسه في التكيف مع الموضوع وإيجاد شهية البحث فيه ، وكما يقال في المثل

الشعبي الجزائري : << يربي عليه الكبدة >> . وليس الأمر مستحيلا ، ولو بدا كذلك في البداية.

## 2 - رسم خطة الموضوع :

من غير الممكن تناول موضوع ما قبل الشروع في رسم خطته ، لأننا لا نبحث كيفما اتفق وإلا أصبح بحثنا مستحيلا ، كما لا نبحث بغير سبب كي لا يكون بحثنا عبثا ، ولأن الباحث أشبه ما يكون بالبناء الذي لا يمكنه الشروع في عمله إلا بتخيل بنائه مسبقا من خلال تكليف مهندس معماري بتحضير تصميم للبناء ، وقد يذهب البعض إلى حد وضع مجسم للبناء مسبقا.

ولعل السؤال الذي عادة ما يتبادر إلى ذهن الطالب هو : كيف يمكن رسم خطة لموضوع لا نعرف عنه شيئا ؟ والجواب : هو أنه يستحيل في أي عمل الانطلاق من لا شيء. فالمهندس ذاته لم يكن يعرف تصميم البناء الذي كلف به ، ثم تصوره وأنشأه بناء على فن وعلم الهندسة المعمارية وخبرته التي اكتسبها في إنجاز التصميمات السابقة ولأن فن الهندسة والتصاميم واحد في جوهره.



كذلك الطالب الباحث ، يتعلم رسم خطة الموضوع المعني بالبحث بناء على ما يتوفر لديه من معلومات أولية في مجال البحث العلمي ، ولو كانت قليلة ، وما يعرفه من تصاميم لمختلف ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية. وهي الميادين المعروفة الهياكل والتصاميم في عمومها دون خصوصها. فالموضوع السياسي المعين مثلا ، لا يختلف تصميمه كثيرا عن غيره من المواضيع السياسية المماثلة ، بيد أن الذي يفرق بينها في الشكل والهيكل هو اختلاف البيئات الحضارية عبر الزمان والمكان بناء على تطور السياسة أو تدهورها وانحطاطها بمقتضى مرورها بمرحلة انبعاث ونهضة حضارية ، أو أوج أو أفول حضاري. كما تختلف المواضيع السياسية المماثلة ، عن بعضها في المضمون باختلاف المراحل الحضارية مع كون قانون <<العدل أساس الملك>> وأحدا عبر العصور ،كما أن قانون <<الظلم أساس خراب النظم والمجتمعات >> واحد أيضا.

فقد نجد نظامين سياسيين متطابقين في الهياكل ومتزامنين ، ولكن محتواهما يختلف ، فالأول سياسته قائمة على العدل والثاني على الظلم.

كما قد نجد نظامين سياسيين مختلفين في الهياكل والحقبة الزمنية ولكنهما قائمان على مبدأ واحد هو العدل أو الظلم. ولا يمكن تصور نظام سياسي عادل إلا في ظل مرحلة انبعاث حضاري وازدهار ، كما لا يمكن تصور نظام سياسي جائر إلا في ظل مرحلة انحطاط وأفول حضاري ، فيما يحتفظ بالاستثناءات في كلتا المرحلتين الحضاريتين المختلفتين.

مما يتبين أن الهياكل السياسية وتصاميمها واحد في شكلها وجوهرها عموما. أما تحديد وضبط تفاصيلها الدقيقة في الهياكل كما في المضمون (عدل أو جور) ، فتتضح أثناء عملية البحث ، وتأخذ صورتها النهائية مع اكتمال إنجازه.

إن محاولة رسم تصاميم للحياة السياسية ، ولفترات حضارية متباعدة في الزمان ، بين العصور القديمة والفترة المعاصرة مثلا ، يوضح أن تصميم الحياة السياسية للعصور الأولى موجود ضمنيا في تصميم الفترة المعاصرة ، ولا غرابة في هذا ، لما للميدان السياسي من تواصل وعلاقة تمت وفق صيرورة تاريخية حضارية إنسانية متواترة تواترا أفضى بها إلى تراكم التجربة الحضارية في المجال السياسي عبر العصور وانتظامها في آخر ما انتهت إليه الحضارة البشرية في القرن 20.



فكلما كان الموضوع السياسي قريبا من الماضي السحيق ، كلما اختزل وبسط تصميمه ، وكلما اقترب من زمننا الحالي ، ازداد التصميم تعقيدا في شكله وهياكله لا في مضمونه من عدل وجور مثلا. أي في الوسائل دون الجوهر والغايات.

ولعل ما يقال عن الحياة السياسية ، يقال أيضا عن غيرها من ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية. فيوزن عليها ويقاس قياس الأشباه والنظائر. ولولا خشيتنا من الإطالة في هذا المبحث على حساب باقي المباحث الأخرى لأفضنا في الحديث ولأعطينا جملة من التصاميم والمقارنات عبر الزمان والمكان لكل ميدان من ميادين الحياة المختلفة ...

يختار الطالب ، التصميم المناسب ثم يبلوره ويكيفه مع الفترة التي يرغب في دراستها. بناء على ثقافته وتصوراته وبحثه في خطة وتصاميم المصادر والمراجع المماثلة لموضوعه ، إلى أن ينتهي إلى تصميم أولي وتقريبي ، منظم في أبواب وفصول ومباحث ، يجتهد الطالب ما أمكن في جعل الأخيرة متوازنة بين فصل وآخر.

يصب الطالب التصميم في بطاقة خاصة ، على ورق مقوى ، وفي حجم قابل لوضعه في الجيب لكي يسهل عليه التنقل به وإخراجه كلما دعت الضرورة ، وهو يتجول به في المكتبات بحثا

عن مصادر ومراجع الموضوع. وفيما يلي نموذجان لبطاقة الخطة شكلا وحجما :

الموضوع : .....

مقدمة : ...

I – الفصل الأول : ....

1 – (مبحث)

2 – (مبحث)

II – الفصل الثاني : ......

1 – (مبحث)

2 – (مبحث)

3 – (مبحث)

III – الفصل الثالث : ....

1 – (مبحث)

2 – (مبحث)

الخاتمة : .....

– نموذج وتصميم قصير



– الموضوع : ......

– مقدمة : .....

– الباب الأول : .....

I – الفصل الأول : ....

1 – (مبحث)

2 – (مبحث)

3 – (مبحث)

II – الفصل الثاني : .....

1 – (مبحث)

2 – (مبحث)

III – الفصل الثالث : .....

1 – (مبحث)

2 – (مبحث)

– الباب الثاني : .....

I – الفصل الأول : .....

1 – (مبحث)

2 – (مبحث)

II – الفصل الثاني : ......

1 – (مبحث)

2 – (مبحث)

3 – (مبحث)

الخاتمة : .....

– نموذج تصميم طويل –

بقي أن نشير إلى أنه يستحسن أن تعرض الخطة على الأستاذ المشرف على البحث أو العرض قبل شروع الطالب في مزاولة بحثه لأن التجربة في الأعمال الموجهة ، أثبتت بأن الطالب الذي لا يستشير أستاذه في الخطة إلى يوم عرض الموضوع ، يحيل حصة مناقشة الموضوع إلى حصة لمناقشة الخطة ، فيذهب ما هو أفيد. وقد تنتهي المناقشة – أحيانا أخرى – إلى الخروج عن الموضوع مما يستدعي إلغاءه ، وفي هذا مضيعة للوقت والجهد.

أما في رسائل الماجستير والدكتوراه ، فلا يحق للطالب تسجيل الموضوع إداريا إلا بعد تقديم مشروع بحث يتكون من الخطة والتصور والإشكالية ، وبيبليوغرافية مبدئية. (أنظر الملحق). وعلى الطالب الباحث ، بعد قبول الأستاذ المشرف مشروعه أولا ثم مجلس البحث العلمي للمعهد ثانيا ، أن يبقى على صلة بأستاذه المشرف على رسالته فيطلعه ويعرض عليه التعديلات التي يجريها على الخطة كلما تقدم في بحثه.

**3 - جمع المصادر والمراجع :**

عندما تصير الخطة جاهزة على النحو الذي بيناه ، تبدأ مرحلة البحث عن أصول المادة الخبرية من مصادر ومراجع في مظانها ،



أي في الأماكن والمواضع التي يظن أنها موجودة فيها ، سواء في مكتبتك الخاصة أم مكتبة المعهد أم في المكتبة الجامعية أو الوطنية أو مكتبات المراكز العلمية والثقافية كمكتبة قصر الثقافة ومكتبة الأرشيف الوطني ، هذا إلى جانب المكتبات العامة التي تعرض الكتب للبيع.

على أنه – ربحا للوقت وتقليلا من عناء البحث – يحسن بك أن تختار مكتبة ذات تقاليد علمية عريقة وتتوفر على حظوظ أوفر في العثور على المصادر والمراجع التاريخية ،خذ مثلا المكتبة الجامعية (الجامعة المركزية بالجزائر العاصمة).

تبدأ أولا بتصفح كتب الفهارس التي تجدها موضوعة في متناولك سواء على الطاولة ، أم على الرفوف ، فهي تحتوي على قوائم المصادر والمراجع الواردة من مراكز بحث مختلفة داخلية أو خارجية ، عبر سنوات عديدة ، لا سيما ما جمع من فهارس لتخصصات متنوعة ومن ضمنها المصادر والمراجع التاريخية ، فتبحث فيما يهمك منها وتنقله من على كراسة خاصة. ثم تنتقل إلى فهارس الكتب (Fichiers) التي تنقسم إلى قديم وجديد ، وينقسم الجديد إلى فهرس المصادر العربية وفهرس المصادر الأجنبية (الفرنسية على الخصوص والإنجليزية) وكل فهرس منهما ينقسم

إلى فهرس المؤلفين وفهرس الموضوعات ، كما تجد فهرسا خاصا بالأطروحات الجامعية وآخر للدوريات والمجلات والجرائد... إلخ.

أما فهرس المؤلفين (العربي و الأجنبي) ، فتبحث فيه على ما توفر لديك مما جمعته من الفهارس التي هي في متناولك – كما أسلفنا – اعتمادا على ألقاب المؤلفين.

وأما فهرس المواضيع (العربي أو الأجنبي) ، فتبحث فيه عن عناوين كتب معروفة لديك وكذلك من خلال رصدك لمختلف الاحتمالات التي يمكن استنباطها من عنوان موضوعك ، كطابع موضوعك السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الحضاري ، وكالفترة الزمنية والرقعة الجغرافية التي جرت عليها أحداث موضوعك ، أو اعتمادا على كلمة مفتاح في عنوان الموضوع أو علم ... إلخ ؛ فتنقل ما يهمك من مصادر ومراجع في قائمة مع الأرقام المسجلة على بطاقة الكتاب الذي عثرت عليه في الفهرس.

ثم تشرع في طلب هذه الكتب من المكتبي بعد ملء بطاقة صغيرة. ولتعلم أن الكتب التي تطلبها أنواع ، بعضها في متناولك أعلى الرفوف وأرقامها في الفهرس مضافا إليها لفظة (Usuel) أي في المتناول ، والبعض الآخر نصف متناولة مضاف إلى أرقامها



لفظة (Semi - Usuel) أما باقي الكتب فنوعان ، الأول منها تطلبه فيصلك إلى القاعة والثاني تطلبه وتطالعه في قاعة خاصة ولذلك فإن بطاقته تعود إليك ؛ وهي تحمل لفظة (Reserve) ، أي محفوظ ، مما يعني أن الكتاب في نسخة واحدة يخشى تلفها أو ضياعها.

يكاد هذا النظام يكون واحدا في مختلف المكتبات الوطنية التي تحترم نفسها وقراءها ، وكذلك في مكتبات العالم المختلفة ، باستثناء ما أدخل عليها من تنظيم جديد يتعلق بالإعلام الآلي ، ونظام " الأنترنيت" ( Internet ) مما يمكن أن نتناوله في طبعة أخرى – إن شاء الله – لا سيما إذا عمم وأخذت به مكتباتنا لما له من مزايا في مجال الدقة في جمع المصادر والمراجع ورصدها ومعرفة مظان الموضوع وكذلك اختزال الوقت.

عندما تستلم الكتاب الذي طلبته ، تمعن النظر فيه بدءا من العنوان وفهرسة مواضيعه ، فقد يكون العنوان مغريا ، ولا علاقة لمحتواه بموضوعك. كما يمكنك أن تجد مصادر لا توحي عناوينها كثيرا بما يهمك ولكن إطلاعك على محتوى المصدر الأول وهلة يبين بأنه في صميم اهتمامك لأنه يجيب على بعض فصول أو مباحث موضوعك.

ثـم تنتقـل إلى تصفـح فـهارس المصـدر وخاصـة فـهرس البيبليوغرافية لأنه يعطيك فكرة عن قيمة الكتاب ولأنه كلما طالت قائمة مصادر ومراجع الكتاب كلما كان قائما على أحد الشروط الأساسية للأبحاث العلمية المتخصصة ، أعني بها دسامة المادة التوثيقية ، إلا في بعض الأستثناءات ، كأن يكون كتاب مذكرات مثلا ، أو كتابة صحفية لشاهد عيان ... إلخ.

غير أن قائمة المصادر والمراجع ليست دائما مقياسا وميزانا دقيقا نقيس به أهمية المصدر وقيمته ، فقد تطول القائمة ، لكن درجة الاستفادة منها ، يمكن أن تكون محدودة ، وهو ما يبرز خلال تصفحك لهوامش الكتاب ، فهي اكثر دلالة على مدى استفادة صاحب الكتاب من المادة البيبليوغرافية.

لا بد من الانتباه ، فيما يتعلق بالهوامش ، إلى أننا لا نجد – أحيانا – هوامش في كل صفحة مما قد يوهمنا بأن الكاتب لم يهمش – ولو أن الأمر كذلك بالنسبة لبعض الكتب مما يقلل من قيمتها العلمية – بينما الواقع أن الهوامش جمعت في آخر كل فصل وهي طريقة جائزة من طرق تنظيم الهوامش ، فلا تتسرع في الحكم على المصدر أو المرجع وتبخس الناس أشياءهم.



إذا تبين لك بأن الكتاب استوفى شروط المصدر أو المرجع – كما أسلفنا – لموضوعك ، ترسم له بطاقة تعريف كاملة وإحداثيات تواجده وفق الترتيب الآتي :

1 – رقم الكتاب كما نقلته من بطاقته ضمن فهرس المؤلفين أو المواضيع ، مثال : B.U : L 4907 – 12 (المكتبة الجامعية).

2 – إسم ولقب الكاتب ، بهذا الترتيب (*) ، ليس اعتمادا على بطاقة الفهرس لأنها مرتبة ترتيبا أبجديا ، اعتمادا على لقب المؤلف ، إنما اعتمادا على ما جاء من على ظهر الكتاب ، تنقله على بطاقتك ، سواء كان الكتاب بالعربية أم بالفرنسية ، أم باليابانية أم بسواها ... وتيقن أن الجزء الأول من عبارة الكاتب هو الاسم والجزء الثاني هو اللقب.

مثال :

– عبد الرحمن ابن خلدون : (عبد الرحمن هو الاسم وابن خلدون هو اللقب).

– Charles Robert AGERON ( Charles Robert هو الإسم و AGERON هو اللقب).

**(*) لاحظ بأن هذا التريب هو عينه المسجل في شهادة الميلاد وشهادة الحالة المدنية ن والدفتر العائلي وهو ترتيب أصيل في تراثنا وقد أخذت به الحالة المدنية الأوروبية ودققته أكثر بالألقاب وعمم على العالم.**

إلا في حالات نادرة لا يقاس عليها ، كأن يكون الخطأ في ترتيب الإسم واللقب من المطبعة أو جهلا أو سهوا من الكاتب نفسه. فأنت عندئذ – أمام احتمالين ، إما أن تكون على علم باسم ولقب الكاتب فتصححه أو تذكر بعد الإسم واللقب لفظة (كذا) ، وإما أن لا يكون لك به علم ولا حرج عليك أن تنقله حرفيا.

3 – فعنوان الكتاب كاملا ، سواء منه العنوان المكتوب بخط غليظ أم الفرعي ، المكتوب بخط دقيق.

مثال : تاريخ العلامة ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.

4 – فالمترجم ، في حالة ما إذا كان الكتاب مترجما.

5 – فالجزء ، في حالة ما إذا كان الكتاب في عدة أجزاء.

6 – فالطبعة ، إذا كان الكتاب في عدة طبعات ، لأن الكتاب الواحد ، قد يطبع كلما نفد. وهناك من الكتاب من ينقح معلومات كتابه فيضيف إليها الجديد ، كما يضيف أحيانا مقدمة أخرى للطبعة الجديدة ، وقد يطبع الكتاب نفسه في حجم مغاير وبخط مغاير أيضا فيزيد عدد صفحات الكتاب أو يقل مما يجعل نفس المعلومات تتغير صفحاتها من طبعة إلى أخرى. بينما منهجية



البحث العلمي ، والأمانة العلمية يقتضيان الدقة في الإشارة إلى إحداثيات المعلومة مما تتبين أهميته أكثر فيما بعد.

وقد تعثر على رقم الطبعة ، في بداية الكتاب كما يمكن أن تجدها مسجلة في نهايته ، وقد لا تعثر على ذكر لرقم الطبعة ، فتسجل – عندئذ – عبارة : دون طبعة أو مختصرة (د . ط).

7 – فدار النشر ، أو الطبع ، وما أكثر دور النشر التي تحمل نفس الإسم.

8 – فمكان الطبع ، الذي يميز دور النشر عن بعضها البعض ، مما يؤكد أهمية تسجيله ، حتى وإن لم نعثر على ذكر لمكان الطبع ، فنسجل عبارة ، دون مكان الطبع ، أو مختصرة (د . م . ط).

9 – فتاريخ الطبع ، أو عبارة دون تاريخ (د . ت) في حالة عدم ذكر تاريخ الطبع. وفيما يلي بطاقة تعريف كتاب تلخص مجمل هذه المعلومات.

B.U. L 4907-12

عبد الرحمن ابن خلدون

تاريخ العلامة ابن خلدون

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب

والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر

ج 1 - 17

د . ط

درا موفم للنشر الجزائر 1995

هذا في الوجه الأول من البطاقة ، أما في وجهها الثاني ، فيمكنك تسجيل ملاحظة تذكر فيها ما يهمك في بحثك أو عرضك من فصول ومباحث.

وعلى هذا المنوال تواصل بحثك عن الأصول من مصادر ومراجع مخطوطة ومطبوعة. ويمكنك أن تقف على طريقة الإشارة إلى المقالات أو المعلومات المستقاة من كتب تتضمن خليطا من المقالات أو الدوريات والمجلات والجرائد والقواميس وغيرها ، عند تناولنا لطريقة التهميش مما سيأتي ذكره في حينه.

وقد يتساءل المرء عن المدة التي يستغرقها البحث عن المصادر و المراجع ؟ هناك عدة عوامل تدخل في الإجارة عن التساؤل ، تأتي في مقدمتها الجهة التي تقف وراء البحث. فإذا كان البحث رسالة دكتوراه مثلا ، فإن مرحلة جمع الأصول من مصادر ومراجع قد تستغرق – أحيانا – سنة أو أكثر. وإذا تعلق الأمر برسالة ماجستير فقد تدوم العملية بضعة أشهر. أما إذا كان الأمر يتعلق بمذكرة محدد تقديمها ببضعة أشهر ، أو عرض يقدم في حلقة بحث ، أو أعمال موجهة فيمكن أن لا تتجاوز عملية البحث عن الأصول بضعة أيام أو بضعة أسابيع على أكثر تقديم.



وأما العامل الثاني الذي يدخل في الإجابة عن التساؤل السابق فهو كمية بطاقات تعريف الكتب ووفرة المصادر ومدى إجابتها على فصول ومباحث الخطة ، بمعنى آخر ، أننا نتوقف عن جمع بطاقات المصادر والمراجع عندما ندرك بأن المادة كافية لمعالجة الموضوع ، مع حرصنا على أن هذه المادة تتميز بالتنوع في مجال اللغات وتنوع في المصادر والمراجع من مصادر مخطوطة ومطبوعة ومراجع ومقالات في دوريات متخصصة ومجلات وجرائد ودوائر معارف علمية وقواميس وغيرها.

وقد نتوقف بالضرورة لأن عملية البحث عن المصدر والمراجع لا تعرف نهاية إلا بوضع حد لها من تلقاء أنفسنا ، مع استكمال جمع ما عثرنا عليه أثناء البحث الذي لا يعرف نهاية له إلا عندما يتهيأ الطالب لعرضه أو طبعه.

### 4 - استخلاص المادة من مصادرها :

نعني بمصطلح المصادر الوارد في عنوان هذا المبحث وفي ثناياه ، المصادر والمراجع على اختلافها وتعددها. ويعني هذا المبحث بمرحلة الاقتباس ، أي أخذ ما يهمنا من نصوص وشواهد الوقائع التاريخية الموزعة على الأصول التي تحدثنا عنها في المبحث السابق.

تعد هذه المرحلة من أصعب وأطول المراحل وأكثرها معاناة وأفيدها في آن واحد. نعود خلالها إلى المصادر والمراجع ثانية ونشرع في استقرائها مصدرا مصدرا واقتباس ما يهمنا منها من معلومات.

هناك طريقتان في استغلال المصادر واستقرائها ، يتوقف اختيار أحدهما على المدة المحددة لتقديم البحث.

فإما أن نعود إلى المصادر بالقراءة والاقتباس من الفصول والمباحث التي تعنينا فقط ، وفائدتها عندئذ محدودة ، وهي خدمة الموضوع المعني لا غير. وإما أن نقرأ المصدر كاملا ، بما فيه الفصول والمباحث التي لا تعنينا في موضوعنا ، وفي هذا فوائد عدة ، فضلا عن خدمتها للموضوع. فإن القراءة الكاملة للمصدر تمكننا من معرفة السياق العام الذي جاءت ضمنه معلومات بحثنا ، كما تفتح لنا آفاقا أخري كالوقوف على معلومات وطرق موصلة إليها غير ما يهمنا منها في بحثنا الآني ، فينمو رصيدنا العلمي والمعرفي ، مما يساعدنا على التكوين الواسع والمتين ويؤهلنا لبلوغ المستوى الرفيع في التأثير والتوجيه الآني بالنسبة للأستاذ ، والمستقبلي بالنسبة للطالب. كما أن هذا النوع من الاستغلال للمصادر يساعد على التأليف أيضا، لأن أغزر المؤلفين إنتاجا ،



أكثرهم مطالعة ، شريطة توفر – إلى جانب ذلك – الإرادة والفعالية.

ومهما تكن الطريقة التي نستعملها في مجال الاستقراء ، فإن الذي يهمنا أكثر في مبحثنا هذا هو معرفة طريقة الاستفادة مما نقرأ أي الاقتباس.

ليس كل ما يقرؤ جديرا بالاهتمام والتسجيل خاصة إذا كانت قراءتنا للمصدر تستهدف جمع مادة موضوع معين ، فلا يستوقفنا في القراءة عندئذ إلا ما نراه مناسبا للإجابة على فصل من فصول الخطة أو مبحث من مباحثها.

هناك ثلاث طرق للاقتباس لا رابع لها. في اعتقادنا – بمعنى أننا في قراءتنا للمصدر نتوقف عند النصوص التي تهمنا وننقلها وفق احتمالات ثلاثة :

– الاحتمال الأول : أن يستوقفنا نص فقرة مثلا ، هي في صميم موضوعنا ، سواء من حيث المعلومات أو الأسلوب مما يجعلنا أمام اختيار واحد ، هو نقل النص حرفيا في بطاقة خاصة باقتباس النص. وعملية النقل الحرفي تعني أن ليس هناك للباحث من جهد سوى القراءة والنقل. مما يقتضي في لغة البحث العلمي المتخصص أن يوضع النص بين علامتي تنصيص لأن الأمانة العلمية في نقل

الخبر حرفيا هو وضعه بين علامتي تنصيص. ومن مقتضيات الأمانة أيضا ، أن نسجل في نهاية النص ، أسفل البطاقة ، لقب الكاتب وعنوان المصدر باختصار وكذلك رقم الصفحة التي اقتبس منها النص. ثم لا بد من إضافة بعض الإشارات التي تمهد لوضع النص في سياقه الجديد من بحثنا ، ومنه وضع عنوان للنص من عندنا يساعدنا على معرفة محتواه كلما عدنا إليه ، وكذلك رقم الفصل والمبحث اللذين يعنيهما النص ، كأن يكون النص يليق مثلا بالفصل الثاني ، المبحث الرابع ، فنسجل في زاوية من الزوايا العليا للبطاقة الرقم : II 4 . ومن المستحسن أن لا ننقل في البطاقة الواحدة أكثر من فكرة واحدة.

- الاحتمال الثاني : من احتمالات الاقتباس ، هو أن نعثر على صفحة كاملة أو صفحتين في صميم الموضوع ، شكلا ومضمونا ، وعندها يتعذر علينا نقل النص حرفيا لأنه طويل ، ولأن نقله يحول بحثنا إلى مجرد نقل نصوص مما يبرز جهدنا المحدود المقتصر على النقل ، وهو ما يدفنا ، بل يفرض علينا الاحتمال الثاني وهو نقل ملخص النص ، أي أننا ننقل مجمل معاني النص الطويل بأسلوبنا الخاص وبشكل مختصر مع المحافظة على الأمانة العلمية الخبرية. ولما كان نقل ملخص النص ليس بالأمر الهين ، فإن البحث العلمي



المتخصص يحفظ لنا جهدنا ويقدره ، ويظهر هذا في البطاقة بسقوط علامتي التنصيص. ومع ذلك يبقى الفضل للمؤلف ، فهو صاحب معاني الأفكار فيحتفظ بحقه بأن نسجل لقبه وعنوان المصدر باختصار ورقم الصفحة في نهاية النص الملخص.

وتكمل البطاقة بإضافة عنوان لملخص النص ورقم الفصل والمبحث كما أسلفنا في الاحتمال الأول من النص المنقول حرفيا.

- الاحتمال الثالث والأخير : من احتمالات الاقتباس ، هو أن تستوقفنا أفكار موزعة على صفحات لا تعنينا إلا قليلا في شكلها العام ومحتواها لتضمنها أفكارا مفيدة لنا في موضوعنا ، وعندها نقوم بنقل أفكار النص ، مع ذكر لقب الكاتب وعنوان المصدر باختصار ورقم الصفحة. بالإضافة إلى عنوان للأفكار ورقم الفصل والمبحث المخصوص.

ثم نواصل على هذا النحو وبهذه الاحتمالات الثلاثة فقط قراءة المصدر الأول ، فالمصادر المتبقية واحدة تلو الأخرى إلى أن نأتي عليها جميعها. وفيما يلي نماذج لبطاقات استخلاص المادة من مصادرها :

| II |
| --- |
| 1 عنوان النص |
| النص حرفيا : |
| "................. |
| ................. |
| لقب الكاتب، عنوان الكتاب،ص : ؟ |

- الاحتمال الأول -

| I |
| --- |
| 3 عنوان ملخص النص |
| ملخص النص : |
| "................. |
| ................. |
| لقب الكاتب، عنوان الكتاب،ص: ؟ |

- الاحتمال الثاني -

| II |
| --- |
| 2 عنوان أفكار النص |
| الأفكار ..... |
| 1 - ..................... |
| 2 - ..................... |
| لقب الكاتب، عنوان الكتاب،ص : ؟ |

- الاحتمال الثالث -



# II - منهجية التحرير

**1 - ترتيب المادة وتنظيمها.**

**2 - التحرير والصياغة والتهميش.**

**3 - تنظيم الملاحق والفهارس.**

II
1 عنوان النص

النص حرفيا :

" ...............

...............

لقب الكاتب، عنوان الكتاب،ص : ؟

- الاحتمال الأول -

I
3 عنوان ملخص النص

ملخص النص :

" ...............

...............

لقب الكاتب، عنوان الكتاب،ص: ؟

- الاحتمال الثاني -

II
2 عنوان أفكار النص

الأفكار .....

1 - ...............

2 - ...............

لقب الكاتب، عنوان الكتاب،ص : ؟

- الاحتمال الثالث -



# II - منهجية التحرير

**1 - ترتيب المادة وتنظيمها.**

**2 - التحرير والصياغة والتهميش.**

**3 - تنظيم الملاحق والفهارس.**

# منهجية التحرير

## 1 - ترتيب المادة وتنظيمها :

عند انتهائها من مرحلة استخلاص المادة من مصادرها ومراجعها نكون قد جمعنا من المعلومات ما يكفي لتغطية فصول ومباحث الموضوع ، وهي من مصادر مختلفة ومتنوعة ، وموزعة على عدد معتبر من البطاقات مما يقتضي تصنيفها وترتيبها وتنظيمها.

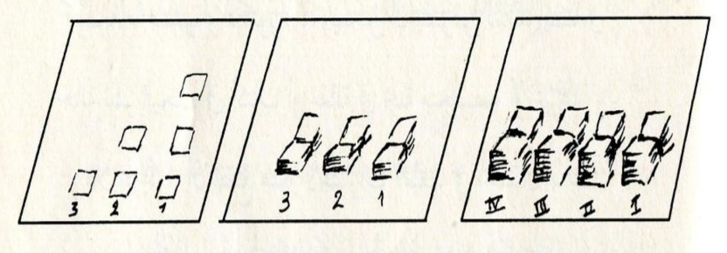
توضع المادة المجموعة ، في شكل كدس من البطاقات ، على مكتب أو طاولة ، وتوضع بالطبشور أرقام فصول الموضوع على المكتب أيضا ، ثم يشرع في توزيع البطاقات على أرقام الفصول ، ولتكن مثلا أربعة : (IV-III-II-I)، بناء على الأرقام المسجلة في أعلى البطاقات – كما تقدم – ويمكن أن توزع بهذه الطريقة آلاف البطاقات في مدة قصيرة جدا ، مما ينتهي بنا إلى أربع حزم ، كل حزمة منها تمثل بطاقات فصل من الفصول.

تحزم بطاقات كل فصل بمطاط بدءا من الفصل الرابع (IV) ، فالثالث (III) ، فالثاني (II) ، وتوضع على جانب (أنظر الشكل



رقم – 1) أما بطاقات الفصل الأول فتؤخذ وتوزع على النحو السابق ، ولكن اعتمادا – هذه المرة – على أرقام المباحث المرفقة لأرقام الفصول في أعلى كل بطاقة ولتكن مثلا: ثلاثة (1– 2– 3).

عند الانتهاء من توزيع مادة الفصل الأول ، نجد أنفسنا أمام مجموعات صغيرة من البطاقات ، تحزم بطاقات المبحث الثالث وكذلك الثاني وتوضع جانبا ، (أنظر الشكل رقم – 2) ويحتفظ ببطاقات المبحث الأول من الفصل الأول الذي يصير – عندئذ – جاهزا لصياغة نصوصه الموزعة على بطاقات (أنظرالشكل رقم 3).




1: بطاقات الفصول (على الطاولة) — 2 : بطاقات المباحث — 3 : بطاقات المبحث الأول

## 2 - التحرير والصياغة والتهميش :

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل وأصعبها – بعد مرحلة الجمع – لأن عليها يتوقف حسن تقديم الوقائع التاريخية ، موضوع البحث أو العرض ، في قالب شيق ممتع ومفيد. مما يستدعي

توظيف كل قدراتنا الفكرية والذهنية ومؤهلاتها العلمية ، وأخص بالذكر أدوات البحث العلمي المتخصص.

ففي هذه المرحلة بالذات تظهر عوامل الضعف ، كما تبرز البراعة في التأليف الذي سيقف عليه العام والخاص ويتعرض له البعض بالنقد ، فكما يقال : << من استكتب فقد استهدف >> أما إذا كان العمل علميا جامعيا فقد يكون عرضة للنقد عند عرض البحث في حصة الأعمال التطبيقية والموجهة ، أو في حلقة من حلقات البحث للدراسات العليا ، أو أثناء مناقشة أمام لجنة لتقييمه كرسالة ماجستير أو دكتوراه ، ويمكن أن يتعرض للنقد أيضا في حالة نشر البحث في كتاب أو مقالة في مجلة متخصصة أو غيرها.

فلا بد إذا ، أن نضع هذه الاعتبارات جميعها في الحسبان ، عند تحرير وصياغة البحث،لأننا لا نكتب لأنفسنا بقدر مانكتب لغيرنا.

تبدأ مرحلة التحرير وتفرض نفسها علينا منذ صارت أمامنا مجموعة صغيرة من بطاقات المبحث الأول من الفصل الأول ،كما سبق.

نفرش البطاقات على المكتب ، ونحاول استحضار محتوياتها اعتمادا على العناوين التي وضعناها للبطاقات. إنها أفكار متنوعة ، مبعثرة ، ذات مصادر متعددة يجمع بينها رقما الفصل والمبحث.



نقوم بإجراء جملة من الترتيبات على البطاقات نفسها ، فنصنفها أولا حسب المصادر ، ونرتبها بدءا من المصدر الأول والأساسي لمادة المبحث ، فالثاني من حيث العدد ، فالثالث ... إلخ.

نفرش بطاقات المصدر الأول مرتبة بحسب أرقام الصفحات ترتيبا تصاعديا أمامنا ، وكذلك نفعل ببطاقات المصدر الثاني فالثالث .. إلخ مما يكون لدينا عدة مجموعات لبطاقات مرتبة ، (أنظر الشكل رقم – 3 السابق) نشرع في قراءة مادة كل مجموعة ، بدءا من المصدر الأول كثير البطاقات وانتهاء بآخر مصدر مع مراعاة ترتيب البطاقات منطقيا وزمنيا ، لما للترتيب من أهمية في التحرير والصياغة.

وقد يتبين لنا من قراءة البطاقات المتتالية ، أن معلومات وأخبارا ووقائع كل مجموعة تعاني انقطاعا في أفكارها ، إلا أن الانقطاع يمكن إيصاله ومده عن طريق إدخال بطاقات المصادر المختلفة في بعضها البعض ، كمثل من يقوم بعملية نسج ، ويتأتى ذلك من خلال قراءة بطاقات المصدر الأول ، وكلما وجدنا انقطاعا بين بطاقة وأخرى بحثنا له عن رابط ضمن بطاقات المجموعات المتبقية (أنظر الشكل – 4) ، وهكذا تتواصل عملية النسج إلى أن ننتهي

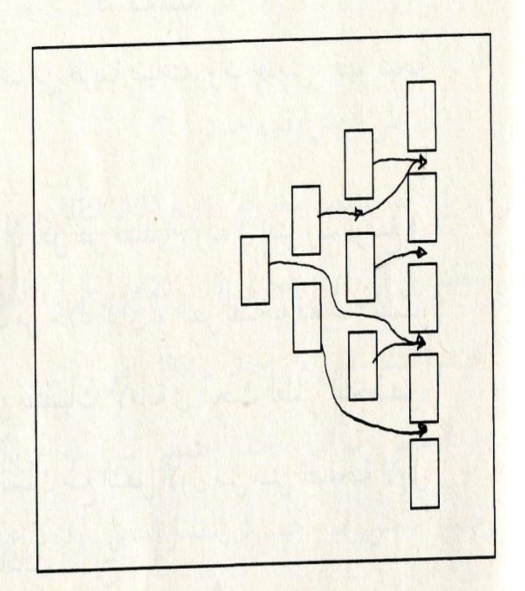
من جميع البطاقات ويكون ذلك أيضا ، باستحضارنا السؤالين الرئيسيين في نسج الأحداث والوقائع وهما : كيف ؟ ولماذا ؟.

عند قراءة أخيرة للنسق والترتيب الجديدين ، نشعر بقرب انسجام الأفكار وتواصلها وتكاملها ، مع بقاء بعض الانقطاعات الطفيفة تتعلق بالأسلوب الذي نشعر بتغيره كلما انتقلنا من نص إلى آخر. وهنا يأتي دورنا الأساسي المتميز والمتمثل في جعل الأفكار منسجمة الأسلوب ومترابطة ، ومولدة لبعضها البعض في عملية مفضية إلى نتيجة تقتضيها جدلية الأفكار وتنوع الآراء.

تنقل نصوص البطاقات ، بهذه الطريقة ، في مسودة ، سواء منها المأخوذة حرفيا أم في شكل ملخص أم أفكار ، ويتم ربطها – كما أسلفنا – وتقريب أسلوبها المتفاوت – بناء على أنها مأخوذة من مصادر مختلفة – وجعلها منسجمة في أسلوب واحد هو أسلوبنا الخاص ، ولنجتهد ، في نفس الأثناء ، في إبراز الحقائق التاريخية بحسن مناقشة المعلومات في شكل أمثلة والتزام التحليل والنقد دون السرد التاريخي ، وتقديمها في أسلوب يتسم بالبيان ، وبعبارات سهلة بسيطة وواضحة ، تفضي بنا إلى كتابة أقرب ما تكون من المقالة الصحفية.



نتتبع بطاقات ونصوص المبحث الأول إلى أن نأتي على جميعها على النحو المبين آنفا ، منهين المبحث بخاتمة تبقى المبحث الأول مفتوحا على معلومات المبحث الموالي. ثم ننتقل إلى بطاقات المبحث الثاني من الفصل الأول ونسلك معها نفس المسلك إلى آخر الفصل الأول الذي ننهيه بدوره بخاتمة تبقي الفصل مفتوحا على الفصل الموالي ، وهكذا ...



4 - طريقة نسج البطاقات

عند الانتهاء من تسويد وصياغة الصفحة الأولى من المبحث الأول نجدها تنقسم إلى قسمين : الأول ويسمى النص أو المتن ، والثاني الهامش

المتن { ..............................

الهامش { ..............................

- 5 : أقسام الصفحة

أما المتن ففرغنا من طريقة صياغته. وأما الهامش ، فهو نتيجة للإحالات.

فمن المعلوم أن لكل نص مصدرا ، ولـه في المتن رقم يوضع في الهامش ، ننسب من خلاله الرأي أو النص لصاحبه فنعرف المصدر بدقة ، وهذا من مقتضيات الأمانة في البحث العلمي المتخصص.

وهكذا إذن ، نسلك مع النص الأول من متن الصفحة الأولى فالنص الثاني فالثالث .... إلخ.

وهناك طريقة فنية في التهميش ، دقيقة ، منطقية ، محكمة ومتفق عليها.

وفيما يلي مجمل الاحتمالات التي نواجهها في التهميش :

* الهامش رقم واحد ، وفق الترتيب الذي تم في بطاقة تعريف



الكتاب (أنظر ص : 27) أي : الإسم فاللقب ، فعنوان الكتاب ، فالمترجم إذا كان الكتاب مترجما ، فالجزء ، فالطبعة ، فدار النشر ، فمكان الطبع ، فتاريخ الطبع وأخيرا رقم الصفحة التي أخذ منها النص مع وضع خط تحت عنوان المصدر لا برازه أكثر ، ويعوض الخط بكتابة غليظة لعنوان الكتاب أثناء طبع البحث.

مثال على الهامش رقم واحد :

1 – أبو القاسم ، سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، من القرن العاشر إلى الربع عشر الهجري (16 – 20 م) ، ج 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص : 10.

* الهامش رقم اثنين ، يحتمل احتمالين اثنين ، فإما أن يكون مصدر الهامش رقم واحد ، أي المصدر السابق ، ونذكر عبارة : << نفس المصدر >> ، ونضيف له رقم الصفحة ، فخط تحت عبارة نفس المصدر. وإما أن يكون النص رقم – 2 في المتن مأخوذا من مصدر جديد ، وعندها نصب بطاقة تعريفه ونرفقها بالصفحة مع وضع خط تحت العنوان.

مثال على الهامش رقم اثنين :

- الاحتمال الأول : 2 – <u>نفس المصدر</u> ، ص : 15 (في حالة ما إذا كان بالفرنسية يكتب 6 : **OP Cite**, P) .

- الاحتمال الثاني 2 – **Les** ; Charles Robert, AGERON **Ageriens musulmans et la France (1871- 1919),** T : 2, P.U.F, Paris, 1968, P: 125

* الهامش رقم ثلاثة ، يحتمل ثلاثة احتمالات ، فإما أن يكون هو نفسه المصدر السابق أي الهامش رقم 2 فنكتب عبارة : <<<u>نفس المصدر</u>>> الصفحة كذا .. أو يكون مصدر الهامش الأول حينها نذكر لقب الكاتب. أو يكون مصدرا جديدا كلية وعندها نصب بطاقة تعريفه كاملة مع ذكر الصفحة ووضع خط تحت العنوان :

مثال على الهامش رقم ثلاثة :

- الاحتمال الأول : 3 – <u>نفس المصدر</u> : ص : ؟ (**OP. Cite** P:?)
- الاحتمال الثاني : 3 – <u>سعد الله</u> ، ج 1 ، ص : 13.
- الاحتمال الثالث : 3 – محمد ، فريد بك ؛ <u>تاريخ الدولة العلية العثمانية</u> ، تحقيق إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1993 ، ص : 117.



أما احتمالات الهامش الرابع فلا تخرج عن الاحتمالات السابقة أي أن يكون المصدر هو مصدر الهامش الثالث أو الثاني أو الأول ، أو يكون مصدرا جديدا ، وكل هذه الاحتمالات سبق تناولها.

والهامش يحتمل أن لا يكون مصدرا فقط بل مجموعة من المصادر والمراجع حول فكرة من الأفكار تدعيما لها ، أو مساعدة للقارئ في المزيد من التوسع في اقتفاء اثر موضوع ما. وقد يكون استطرادا مساعدا للوقوف على آراء واختلافات في وجهات النظر لا يمكن أن تصب في المتن لأنها تثقل كاهله ، فإذا كان ولا بد من تسجيلها ، فلا حرج أن نرمي بها في الهامش. كما يمكن أن يكون الهامش تعريفا بعلم من الأعلام أو مكان ، أو مصطلح يعد تعريفه مفتاحا لنص ما.

تحمل الهوامش أرقاما مرتبة ترتيبا تصاعديا ، من الصفحة الأولى وانتهاء بنهاية المبحث أو الفصل ، ففي هذا سهولة اكثر على راقن البحث ولكن خطورتها في سقوط هامش واحد مما يؤدي إلى خطأ جميع الهوامش التي لن تعود مناسبة للنصوص في المتن. وقد يتجدد ترتيب الهوامش في كل صفحة على حدة.

وسواء تعلق الأمر بصياغة المتن ، أم بضبط الهوامش ، فإن هذا ككل يدخل في تحرير الموضوع.

ويستهل كل بحث بمقدمة وينتهي بخاتمة.

أما المقدمة ، فتأتي في شكل تعداد للصعوبات التي اعترضت الباحث خلال مراحل بحثه ، كما يمكن أن تكون تعريفا بمحتوى البحث وتنويها بمن قدموا يد المساعدة للباحث ، وقد تكون المقدمة مدخلا للموضوع نفسه ، أي طرحا للإشكالية مما لا يمكن الاستغناء عنه ولا إدراجه في الفصل الأول. وقد تتشعب لتتحول إلى فصل مدخلي لا بد منه ، فلا هو من صميم الفصول ولا يمكن الاستغناء عنه لضرورة مقدمة الموضوع.

أما الخاتمة فتتنوع من بحث إلى آخر ، وتأتي تارة في شكل ملخص لمجمل الفصول ، وتارة في شكل نتائج عامة للبحث ، وأخرى في شكل استنتاجات لا يمكن أن يخلص إليها سوى طارق الموضوع لأنها لا تستخلص من مجرد قراءته ولكن من معايشته له من البداية إلى النهاية واستخلاص العبر المناسبة.

### 3 - تنظيم الملاحق والفهارس :

لم يكن بوسع قارئ كتاب ما ، أو متصفح له – إلى وقت قريب – أن يكون فكرة واضحة ، في مدة وجيزة ، لا سيما فيما يتعلق بالمادة التوثيقية للكتاب على أهميتها ، لا لشيء إلا لأن



الكتاب يخلو من الملاحق وتنظيم الفهارس. وقد تبقى الفكرة مشوشة حتى بعد فراغ القارئ من قراءة الكتاب.

فالباحث وحده ، هو القادر على إعطاء فكرة واضحة عن المادة التوثيقية التي تعامل معها وعايشها طوال الأشهر والسنوات.

لقد زال الغموض في هذا المجال منذ صار الكتاب والباحثون أنفسهم يعتبرون تنظيم الملاحق والفهارس من متممات البحث المتسم بالعلمية والمنهجية ، مما يحدو بهم إلى العناية بما كان السبب في وجود البحث ومنه الوثائق المختلفة التي صنعت الوقائع ، واستعملها الباحث إلى جانب المصادر المخطوطة والمطبوعة والمراجع ... إلخ.

يمكن أن تتضح أهمية هذا المبحث أكثر ، من خلال استعراضنا مختلف العناصر المكونة له. فهي قد تشتمل على الصور المبرزة لأشياء ذات قيمة تاريخية ، أو صور أشخاص ذوي أدوار أساسية أو أفكار مجسدة في صور رمزية ، لما للصورة من أهمية باعتبارها خيرا من ألف كلمة على رأي المثل الصيني.

وقد تتضمن الملاحق ، جداول موضحة لإحصائيات توحي باستنتاجات وعبر تدعم حقائق ووقائع البحث ، وتوضع ضمن الملاحق حينما لا يتسع المقام لوضعها في المتون. كما تتضمن

# III - منهجية عرض الموضوع

1 - هضم الموضوع.

2 - إلقاؤه.

3 - مناقشته.

# منهجية عرض الموضوع

حينما يبيض البحث ، يصير جاهزا لتقديمه في حصة من حصص الأعمال الموجهة في إطار نيل شهادة الليسانس ، أو في حلقة من حلقات البحث لنيل شهادة الماجستير ، أو في ملتقى من الملتقيات. وقد يكون البحث معدا لتناقشه لجنة متخصصة كمذكرة السنة الأولى ماجستير ، أو رسالة الماجستير نفسها ، أو الدكتوراه (موحدة أو دولة).

ويمكن أن يكون البحث صالحا للنشر في شكل مقالة في مجلة متخصصة أو كتاب يستفيد منه القراء المتخصصون وغير المتخصصين.

***

**1 - هضم الموضوع :**

يهمنا في هذا المبحث ، تقديم موضوع البحث وعرض الطالب له على مسامع الأستاذ والزملاء الطلبة ، في حصة من الحصص



التطبيقية ، كعمل موجه ، وفي مادة من المواد المقررة وفي سنة من سنوات الليسانس.

لا بد من التزام الطالب من البداية ، وقبل العرض ، بضابط من الضوابط وهو عدم القراءة الحرفية للعرض الجاهز والمبيض. مما يقتضي مرحلة لا بد منها. تفصل بين الانتهاء من تبييض البحث وعرضه في الحصة التطبيقية ، وهي مرحلة هضم الموضوع.

تنجز هذه المرحلة ، قبل حلول حصة العرض. وتتم باستيعاب مادة البحث شكلا ومضمونا ، إما عن طريق الفهم والتلخيص كما يحلو للبعض ، وإما عن طريق الفهم والحفظ كما يحلو للبعض الآخر ، وإما بالمزاوجة بين الطريقتين ..إلخ (*).

والمهم أن يكون الموضوع في ذهن العارض ، وأن يكون هذا الأخير قادرا على الدفاع عن بحثه أمام الحضور ، واثقا من نفسه ، متجنبا الارتجال في العرض. فلكم رأينا من الباحثين من أخذت منهم أبحاثهم الوقت الكثير والجهد الأكبر ، ولكن فوائد أبحاثهم ضاعت أثناء العرض ، لا لشيء إلا لأن أصحابها استخفوا بمرحلة الهضم. أو لم يعطوها القدر الكافي من العناية والاهتمام.

لا ينصح ، في مجال هضم المادة ،بالاعتماد على مجرد الحفظ عن

(*) طريقة يستفاد منها أيضا في مراجعة المحاضرات استعدادا لامتحانات المقالات.

ظهر قلب لاستحالة هذه العملية في أحيان كثيرة ، ولأن تخزين المادة في الحافظة دون فهمها ، ودون وضعها في أطر وقوالب محددة ومضبوطة ، عديمة الفائدة ،لأنها ستضيع على مر الأيام من جهة ، ومن جهة ثانية لأنه يصعب توظيفها في إطار غير الإطار الذي جاءت فيه بمناسبة الحفظ ، ولعلها ملاحظة تكاد تليق بمختلف المستويات.

لا ينصح أيضا ، بالاقتصار على مجرد الفهم لأن الحفظ يعد أحيانا دعامة ضرورية للفهم ، فضلا عن أن قلة الحفظ تؤدي إلى فقدان الذاكرة ، مما يصيب بآفة العلم وهي النسيان. فالحفظ – عندئذ – مناسبة للمحافظة على الذاكرة ، التي تحتاج إلى ترويض باستمرار ، ومن إيجابياته أيضا التراكم المعرفي الذي يبقى جاهزا للاستعمال طوال حياتنا ، لا سيما ، إذا رافقه الفهم. لأجل هذا ، فعلى الطالب أن لا يقتصر على مجرد الفهم ولا على مجرد الحفظ ، في العرض كما في غيره ، بل عليه بالمزاوجة بين الطريقتين.

غير أنه كثيرا ما يتردد الطالب بين ما يستأهل الحفظ وما يكفي فيه مجرد الفهم ، فالمزاوجة بين الفهم والحفظ ، تستدعي إذن التمييز بين الأمرين.



إن النصوص المتعلقة بالكليات والقواعد والقوانين والأصول والموازين والتي منها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والحكم والنظريات والأمثال ، كلها تستأهل الفهم والحفظ ، فتعرض في نصوصها الأصلية والأصلية ، عندما يتضمنها بحث من الأبحاث.

فيما يقتصر على الفهم فيما دون ذلك ، مما يستدعي إيراد معانيه بأسلوبنا الخاص.

وقد تحتاج ذاكرة عارض الموضوع ، كي لا ترهق ، إلى الاستعانة – فضلا عما سبق – بمذكرة أثناء العرض ترسم فيها خطة البحث – أثناء هضم الموضوع – مع التوسع أكثر في المباحث وتلخيص أفكارها في تسلسل زمني ومنطقي يساعد على استحضار المادة في حينها دون عناء ، لا سيما إذا كان العارض يعاني من ضعف الذاكرة. كما يمكن تحضير نصوص هامة يمكن الاستشهاد بها من باب التوثيق والتركيز والتشويق والترويح على المستمع. كما يستعان أيضا أثناء العرض بالإحصائيات والخرائط والصور الموضحة ، شريطة أن تحضر بعناية قبل حصة العرض.

وفي سبيل تحضير عرض جيد ، يمكن إجراء بعض التجارب في البيت أو الغرفة ، يختبر العارض نفسه فيها ، وإن دل هذا على

شيء فإنما يـدل على أهمية هذه الخطوة وخطورتها ، إذ يتوقف عليها التقديم الجيد ، مما يترك أثره العلمي المعرفي والنفسي في الزملاء وإيقاظ الهمم ، والتنافس المطلوب في الخلال الحميدة ، ولعل أبرزها العطاء العلمي ، ففي ذلك فليتنافس المتنافسون ، ومن باب تحصيل الحاصل الوصول على مر الأشهر والسنين إلى أحسن النتائج وأجودها.

ينبغي أن يعد العارض نفسه لهذا ككل ويجعلها من اهتماماته وهمومه لأن القصد في النهاية ، هو إعداده للقيام بأدوار تأثيرية فاعلة وفعالة في المجتمع.

أما عدم التحضير الجيد ، فيولد الاضطراب والعجز ، والصغار والمذلة والمسكنة والبحث عن المبررات ، أثناء العرض ، وهذا كله يترك أثره السلبي والسيء في نفس العارض أولا والمستمع ثانيا ، مما يقضي على الهمم ويولد الهزيمة والاضطراب في أوساط غيره من المستمعين مما يذهب كرامته وكرامة غيره ، وإذا كانت الأجيال الرافعة لراية العلم فاقدة الكرامة ، فعلى دنيا العلم السلام.

لا بد من مراعاة أيضا الهيئة واللباس قبل الحضور إلى الحصة ، حتى لا يتحول العرض إلى اهتمام الزملاء بأزياء ومظاهر وموضات ومساحيق غريبة ، مما يفوت على المستمع فائدة تتبع



الموضوع. وليعلم الطالب والطالبة سنن هذا المجتمع الذي يقدم المبدأ الأخلاقي عن الذوق الجمالي عند ضرورة المفاضلة بينهما.

**2 - إلقاء الموضوع :**

أول مايعني به الشروع في حصة العرض هي وسائل الإيضاح ، وأول هذه الوسائل المتاحة في كل وقت هي السبورة.

تقسم السبورة إلى ثلاثة أقسام متساوية ، يسجل في القسم الثاني (الأوسط) منها وفي أعلاه عنوان البحث ، وتصب في القسم الأول الخطة ، أما القسم الثالث فيخصص لبيبليوغرافية البحث ، مرتبة ومنظمة ، فإن كانت طويلة وتعذر كتابتها كاملة فلا بأس أن يملى ما تبقى منها.

عند الانتهاء من تسجيل الخطة والبيبليوغرافية على السبورة ، تترك فرصة للتسجيل لأنه يفترض على الطالب المستمع أن يخرج من حصة العرض وقد سجل على الأقل ، الخطة والبيبليوغرافية ، وهي الآثار التي يمكن أن يعتمد عليها مستقبلا في التوسع في الموضوع نفسه.

يوزع الوقت على حصة العرض ، فعلى افتراض أنها تقدر بساعة ونصف ، يخصص ربع الساعة الأول لملء السبورة – كما

سبق – وثلاثة أرباع الساعة لإلقاء العرض ، أما نصف الساعة الأخير فيخصص للمناقشة.

يبدأ الإلقاء بتقسيم الوقت المخصص على فصول الخطة بالتساوي ، أو بالتركيز على فصول دون أخرى لأهميتها ، وليتذكر العارض دائما أن ليس كل ما يكتب يعرض بالضرورة ، ولكن تترك بعض التفاصيل غير الأساسية للمناقشة والبعض الآخر يطالعها الأستاذ في البحث عندما يسلم إليه مبيضا في نهاية حصة العرض.

إذا كان العرض مشتركا – أكثر من طالب – يستحسن أن لا يقف أمام الطلبة سوى طالب واحد فيما يجلس الباقون منتظرين دورهم.

وفي أثناء الإلقاء يزاوج العارض في تقديم الوقائع والمعارف ، بين الاعتماد على الذاكرة والعودة إلى المذكرة ، ويتخلل ذلك تدوين ما يستأهل في الجزء الثاني من السبورة والمخصص لهذا الغرض بالذات ، كتدوين أبرز التواريخ والأحداث وأسماء الأعلام البارزة والأماكن الرئيسية التي كانت مسرحا للأحداث ، على أن يراعي ترتيب وتنظيم ما يدون ، وأن لا تمحى آثار ما دون في هذا



الجزء من السبورة كما في غيره من الأجزاء الأخرى إلى نهاية الحصة حتى يتسنى مناقشتها.

يمكن لعارض البحث أن يعود أحيانا إلى نصوص يستشهد بها وأخرى إلى إحصائيات ، وثالثة إلى خرائط يفضل أن تعلق في حينها حتى لا تشغل بعض الفضوليين من الطلبة ، ولا ينساها العارض إلى نهاية الحصة.

ولابد من مراعاة ، أثناء ذلك ، مكان الوقوف والحركة فلا يلزم الملقي للموضوع مكانا واحدا كي لا ينام بعض الكسالى والغافلين والمتعبين من المستمعين خاصة في الأيام الحارة على افتراض أيضا ، أن الزملاء يسهرون إلى ساعة متأخرة من الليل في الدراسة والتحصيل ، وليعلم عارض الموضوع ، أن الجمود في مكان واحد يؤدي إلى تركيز النظر مما يساعد على النعاس.

كما ينبغي الاهتمام بالهيئة والحركة والهندام حتى لا يشغل المستمع بمظاهره الغريبة فيلهى عن الموضوع. من ذلك مثلا ، وضع اليد في الجيب أو في الوسط يشوش على المستمع الذي يكون مهيئا لملاحظة هذه الشكليات أكثر من تتبعه للموضوع أحيانا ، ولأن النقد والنصيحة سهلة بالنسبة للمستمع وصعبة بالنسبة للعارض المهتم أساسا بمحتوى الموضوع.

هذه إذن بعض واجبات العارض ،فهل على المستمع من واجبات ؟

أما الأستاذ المطبق ، فيجلس في الخلف ويحاول الصبر على التدخل إلى نهاية الحصة ، حتى لا يربك العارض بملاحظاته من البداية ، إلا عند الضرورة ، كأن تكون ملاحظة لا يجد لها فرصة مناسبة لإصلاحها إلا في حينها ، لا سيما في الحصص الأولى.

كما يقوم بتسجيل كل صغيرة وكبيرة ، سواء تعلق الأمر بشكل العرض أم بجوهره ومضمونه. فيسجل مثلا ، هفوات الطالب العلمية ، كترك بعض المعلومات الأساسية ، أو الإدلاء بمعلومات خاطئة ، والخروج عن الموضوع... بالإضافة إلى تسجيل طريقة العرض ، وربط الفصول والمباحث ، وكيفية الانتقال من مبحث إلى آخر ، وكذلك الأخطاء النحوية والخطأ في التلفظ بالمصطلحات الأساسية ... إلخ.

أما الطلبة المستمعون فتحدد وظيفتهم وطريقة الاستفادة من العرض في الحصص الأولى ، لأن الطالب لا يحسن – أحيانا – الاستفادة من العرض ، فتراه يتفرج وكأنه في حصة متلفزة أو عرض سينمائي ، وقد يعتبر البعض أنفسهم غير معنيين بالموضوع



لا من قريب ولا من بعيد ما داموا غير مكلفين به تكليفا مباشرا ، ويظهر هذا واضحا عندما تحين فرصة المناقشة.

لكي يخرج الطلبة من وضعية المتفرج ، عليهم أن يعوا بأنهم معنيون بالموضوع باعتباره يدخل ضمن المقرر ، بل عليهم المطالعة حوله قبل الحضور إلى الحصة أما أثناءها ، فيسجلون الخطة والبيبلوغرافية – كما سبق – كما يسجلون المعلومات التي يرونها مفيدة والخاطئة لكي يصححوها وكذلك الغامض منها ، ليطلبوا توضيحها أثناء المناقشة. كما يدونون الأسئلة التي تتبادر إلى أذهانهم أثناء العرض لطرحها أثناء المناقشة.

إن تتبع العرض بعناية فائقة من الأستاذ والطلبة ، وتسجيلهم الملاحظات والاستفسارات الوجيهة ، هو الذي تتوقف عليه المناقشة العلمية للعرض.

### 3 - مناقشة الموضوع :

تنقسم المناقشة إلى قسمين أساسين :

القسم الأول ويتناول الموضوع في شكله ويتم التركيز فيه على ما سجل من آثار على السبورة بدءا من العنوان ومرورا بالخطة

والبيبلوغرافية ، وانتهاء بالقسم الخاص بتدوين الأسماء والأعلام والتواريخ .. وغيرها.

تناقش الخطة وتعدل بناء على توجيهات الأستاذ المدير للمناقشة، ويشارك الطلبة ، ويتدخل صاحب الموضوع دفاعا عن خطته التي عايشها طوال أشهر أما البيبليوغرافية فتناقش من حيث المنهجية كالتصنيف والترتيب والتنظيم كما تناقش أهمية المصادر والمراجع المعتمدة ، فتستبعد مثلا المراجع غير المهمة في الموضوع وتستبدل بمصادر تقترح من الأستاذ المطبق والطلبة بما يثري قائمة البيبليوغرافية.

يثري الأستاذ المطبق والطلبة على حد سواء ، العرض بملاحظاتهم وتوجيهاتهم حول طريقة العرض وشكله وأخطاء العارض وهيئته ... إلخ.

أما القسم الثاني من المناقشة فيتطرق فيه إلى المعلومات وإلى الطرق الموصلة إليها. وهنا يدلي الأستاذ بدلوه مما سجله في أثناء الإلقاء وكذلك الطلبة بما سجلوه من تساؤلات واستفسارات حول الموضوع. ويقلل الأستاذ أو يكثر من تدخله باختلاف سنوات الليسانس وبداية أو نهاية السنة الدراسية ، فتترك الفرصة لتدخل الطلبة في المناقشة كلما تقدمت السنة الدراسية وكلما



اقترب الطلبة من التخرج وكلما تقدموا في السيطرة على مختلف خطوات العرض ، على أن يفترض أن يبلغوا درجة التفنن فيه وإجادته عرضا ومناقشة لا سيما خلال سنة التخرج.

ولعل أبرز ما تستغرقه المناقشة هو الإجابة على إشكالية الموضوع باعتبارها مفتاحه وكذلك الأسباب والمسببات والنتائج واستخلاص السنن والعبر.

ولا بد أن تكون المناقشة هادفة ، فتخضع لضوابط ، كالتسلسل والمنطقية ، ويتحلى فيها المتدخلون بشرطين أساسيين من شروط النقد وهما الشرط الأخلاقي ، ونعني به الإخلاص في النصح والتوجيه وخدمة الحقيقة التاريخية لا غير ، أما الشرط الثاني فشرط فني ونعني به الكفاءة في إبراز الحقيقة والخبر والمعلومة المقدمة كبديل لما عرض.

إن المناقشة العلمية التي نصبو إليها ، والنقد الموضوعي ، سيفضيان لا محالة إلى فهم وتفسير وتحليل وتعليل أحداث ووقائع موضوع العرض. على أن يجري ذلك كله في جو من النظام والانتظام ، وفي ظل توجيهات الأستاذ المطبق وتضافر جهوده مع جهود طلبته.

# الملحق (مشروع رسالة دكتوراه)

1 - التصور.

2 - الخطة .

3 - البيبليوغرافية.

# مشروع رسالة دكتوراه

*** الموضوع :**

**– دور الطرق الصوفية في الحياة السياسية في المغرب الأقصى خلال القرن الـ 19 م (*).**

* الطالب : محمد العربي معريش

* الأستاذ المشرف : الدكتور **أبو القاسم سعد الله.**

**1 - التصور :**

لا بد من التمييز منذ البداية ، بين المتصوفة والتصوف كظاهرة سلبية نشأت على إثر الصراع المذهبي. وقد وجد الناس فيها وسيلة للابتعاد عن مجابهة مشاكل الحياة اليومية ، وانقل المتصوفة السلبيون بالدين ، من الحالة والطابع الاجتماعيين إلى الدين الفردي التعبدي.

ولا يعنينا كثيرا – في هذا المقام – التصوف كظاهرة إيجابية في أساسها ولكن ما غير مجرى التصوف ومسيرته ، ونعني بذلك

**(*) توقفت عن إعداد هذه الرسالة منذ سنوات لأسباب ثم استبدلتها برسالة أخرى.**



ظاهرة الطرق الصوفية التي صارت – في وقت من الأوقات – واقعا إسلاميا لا يمكن الهروب منه كما هرب هو في وقت من الأوقات من الحياة والواقع ، لأن ذلك من شأنه أن ينشئ تصوفا من نوع آخر لا ندري عواقبه على حياتنا حاضرا ومستقبلا. فواجب علينا إذن

العناية بهذه الظاهرة ودراستها وفهمها قصد الوقوف على آثارها – السلبية على العموم – في الحياة الإسلامية وواقع المسلمين

وإذا كان من غير المفيد دراسة هذه الظاهرة في العالم الإسلامي ببعديه الزماني والمكاني (الجغرافي) – لأن ذلك من شأنه أن يكون استعراضا سطحيا ولو كان في مجلدات – فإننا ارتأينا دراسته في رقعة جغرافية وزمنية محدودة يقع عليها اختيارنا في شكل عينة.

والواقع أن المغرب الأقصى يعتبر ، بدون منازع ، البلد الإسلامي ، الذي عرف انتشار ظاهرة الطرق الصوفية بشكل يثير الدهشة والاستغراب في الفترة الحديثة وفي القرن الـ 19 م بوجه خاص.

وقد بلغ الأمر بالمغرب إلى أن حوالي ثلاثة أرباع سكانه مع نهاية القرن الـ 19 م كانوا منضوين تحت لواء الطرق الصوفية المتعددة. ولم يكن يقتصر هذا الانضواء على طبقة دون أخرى بل

شمل حتى موظفي المخزن والسلاطين أنفسهم. وصار شائعا عندهم : <<من لا شيخ له فالشيطان شيخه>>.

والواقع أن هذه الظاهرة ليست آنية ولا سطحية. كما أن وجودها المستمر دليل على أنها إفراز مجتمعي يعطي وجوده الدائم دليلا قاطعا على حاجة المجتمع إليها ما دام هذا المجتمع لا يزال جامدا راكدا تشبه حالته الظروف التي ولدت الظاهرة نفسها – وأبقت على ديمومتها – وهي الانحطاط الحضاري.

لم تكن ظاهرة التصوف فالطرقية بنت حينها إذن – القرن الـ 19 م – ولكنها بنت الأجيال الماضية. ففي عهد الأدراسة بدأت تبرز ظاهرة التصوف ولو بشكل جد خفي. ثم اكتسبت مركزا لائقا بها في عهد اللمتونيين (في العصر المرابطي). وفي هذا العهد أيضا ظهر أناس متصوفة مائعي العقيدة ، مترمتين فيها.

وفي العصر المرابطي أيضا وصل <<الإحياء>> للغزالي ، إلى مراكش ، فصدر مرسوم بإحراقه بحجة أنه مشوش للأفكار أو إلحاد. ويرى بعض الكتاب أن المجتمع المغربي منذ هذه العهود كان يجنح للبساطة ما وسعه ، ويحتفظ بها مهما كلفه الأمر ، في وقت كانت عقيدة التصوف قوية ترتكز على الدين في شيء من المنطق.



وفي عهد ابن تومرت صار تصوف الغزالي ظاهرة من ظواهره ولكن سرعان ما انحط وبقي التصوف ساذجا.

وفي عهد بني مرين ازدهر المغرب حتى كثر العلماء ورجال الدين. ولكن تدهور السياسة أدى إلى تدهور كل شيء ، فكثر التظاهر بالتقوى ، وشاع الزهد بين الناس ، وغابت خلال القرن الـ 14 م الأسماء اللامعة والشيوخ الكبار مما فسح المجال لظهور <<التصوف الشعبي>>. وكان انتشار التصوف الشعبي سببا في انحطاط الدراسات والعلوم والفنون والحضارة. وقد وصل بعض الكتاب إلى حد أنهم قرنوا بين نمو التصوف في القرن الـ 14 م وبين الانهيار الحضاري.

وفي عهد الوطاسيين ظهر عبد العزيز الدباغ والجزولي وغيرهما، وأخذت الحركة تنمو. وسرعان ما امتلأت الحواضر والبوادي وآمن الناس بهذه الحركة إيمانا قويا. فانتشرت أخلاق الزهد والخمول وغيرهما ، انتشارا مدهشا صبغت كل شيء بصبغتهما.

ومع ظهور السعديين كان المغرب مقسما إلى ممالك صغيرة أو كبيرة على رأس كل مملكة ملك يلقبه الناس <<شيخا>>. وكان هؤلاء الشيوخ يحاربون <<برعاياهم >> المد الصليبي ، الإسباني – البرتغالي. وفي هذه الظروف أيضا أخذت الزوايا صبغة سياسية بحتة، فكان شيوخها يفتخرون بوفرة الأشياع وكثرة الأتباع.

وهكذا صارت للطرق الصوفية مكانة نافست بها أحيانا السلاطين. وقد وقف السلاطين العلويون موقف المتحفظ أحيانا والمتحدي تارة والمساهم تارة أخرى نظرا للمكانة التي كانت تحتلها الطرق الصوفية في الأوساط الشعبية.

كان للطرق الصوفية دور في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ولعل الذي يهمنا أكثر في موضوعنا هذا هو الجانب السياسي أو بالأحرى دور الطرق الصوفية في الحياة السياسية في عهد من عهود الحكم العلوي للمغرب الأقصى وبالتحديد خلال القرن الـ 19 م.

إن مهمتنا في دراسة الموضوع تنحصر ابتداءا في مسح ظاهرة التصوف في المغرب خلال الفترة الحديثة ثم تعيين وتحديد الطرق الصوفية التي لها دور سيما في المجال السياسي.

إن الطرق الصوفية في المغرب ، لتنمو وينتشر نفوذها ، لا سيما في البوادي عندما تكون السلطة المركزية في ضعف وانحلال. ثم يمتد نفوذها إلى الحواضر ، وربما يحدث العكس في بعض الأحيان. والمهم أن أقطاب الطرق والزوايا لم يوزعوا بالصدفة ولكنهم يوجدون في الحدود والمناطق الفاصلة حيث تتنافس القبائل لملء فراغ السلطة الدنيوية (المخزنية).



يكمن الوزن السياسي للطرق الصوفية في قدرتها على استقطاب الرعية من جهة وفي اتصالها برجال النفوذ السياسي من أجل تبادل المنافع ، على أن ذلك تتخلله شعوذة وتزييف وألاعيب لحشد القوة والتلويح بفعاليتها.

ومن أجل فهم هذه التحركات أو تلك لا بد من الاهتمام بالمستوى الفكري للطرق الصوفية وذلك بتتبع نظرتها إلى الإنسان والله والوجود ، والتمييز بين وجه الأصالة فيها ووجه التقليد. وفي اعتقادنا أن لهذا الجانب أهميته خاصة إذا ما عرفنا بأن هناك مظاهر غريبة تبدو في تصرفات بعض الطرق وفي حركاتها وسكناتها.

فقد نقف أحيانا على تقاليد يهودية و ماسونية مندسة في تصرفات الطرق وأخرى مسيحية وثالثة وثنية وغيرها. ولعل التطرق إلى هذا الجانب سيدفعنا إلى توسيع اهتمامنا الزمني حتى يشمل كل الفترات من بداية ظهور التصوف إلى المرحلة المعاصرة.

إن أهمية الموضوع الذي نحن بصدده لتكمن أساسا فيما عرفه المغرب من تطورات وتقلبات خلال الفترة المعنية (القرن 19 م) ، إذ مر المغرب على مدار أقل من قرن بثلاث مراحل متميزة :

– المرحلة الأولى : امتازت بالعزلة والتقوقع وجمود هياكل الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. وصبغت الطرق

و <<الأولياء>> الحياة العامة ، وصار المسلم المغربي يراه في نفسه نوعا من الكمال ، فكل شبر من أرض المغرب تعتبر طاهرة من كثرة الأولياء والصالحين ، فلا يحق للأوروبي الكافر أن يدخل إلى أرض المغرب لأنه ينجسها لذلك فلم يكن الأوروبي يتجاوز المدن الساحلية إلا نادرا.

وقد حكم هذه الفترة السلطان سليمان والسلطان عبد الرحمن (1822 - 1858).

- أما المرحلة الثانية : فقد دشنتها الحملة الفرنسية على الجزائر لأن الحملة وما ترتب عنها من توسع خاصة في الغرب الجزائري أدخل المغرب في دوامة من الصراع مع السلطة الفرنسية ثم مع غيرها من القوى الأخرى وذلك بدءا باحتلال الجزائر ومرورا بحرب إيسلي وانتهاء بحرب تطوان مع إسبانيا عام 1860م. وقد توجت هذه الفترة - فضلا عن الحرب - باتفاقيات تجارية مع كل من انجلترا فاسبانيا ففرنسا ، وهي الاتفاقيات التي حاول العنصر الأوروبي من خلالها أن ينفذ إلى الحياة الداخلية للمغرب محاولا ضربه من الداخل عن طريق السماسرة وفكرة الحماية الدبلوماسية - التي وجد فيها الأوروربيون الحل لفكرة الأرض المغربية الطاهرة - وحاولوا جعله يتآكل اقتصاديا وسياسيا وماليا وحتى اجتماعيا.



وما دمنا بصدد الطرق ، فمن المعلوم أن فرنسا عندما دخلت إلى الجزائر تكونت لها مصالح واسعة للاستخبارات والاستطلاعات وقياس أبعاد كل قوة : عسكرية - سياسية - دينية في المجتمع المغربي وكانت هذه الاستعلامات تمد خيوطها بكل الوسائل إلى الطرق الصوفية ورجالها باستخدامهم في اكتشاف المواقع والبحث عن خفايا سياسية واجتماعية مما يهم الاستعمار ويخدم مصالحه الحاضرة والمستقبلة وعلى هذا فإن دور بعض رجال الطرق الصوفية في بلبلة الأفكار وتشتيت الجهود والتمردات وما إلى ذلك واقع ملموس يسترعي اهتمامنا في هذه الدراسة.

وكان من أهم مميزات المرحلة الثالثة والأخيرة هي محاولات الإصلاح والتحديث التي بدأت في أواخر عهد السلطان عبد الرحمن ثم سيدي محمد وتوسعت أكثر في عهد السلطان الحسن الأول. وليس من باب المبالغة إذا قلنا أن فشل الإصلاحات يعود في بعض أسبابه إلى العقلية الطرقية الجامدة والواقفة أمام كل محاولة للتطور. هذا إلى جانب الصراع بين الدول الأوروبية حول هذه الإصلاحات تارة وبينها وبين المخزن المغربي تارة أخرى.

وإذا كان المغرب قد استفاد من الصراع الدولي من حيث أنه أبطأ عملية بسط الحماية ، فإن القوة المتصارعة عليه استفادت

بدورها في النهاية وخاصة فرنسا التي وظفت تجربتها في الجزائر قصد السيطرة على المغرب بأقل ثمن ممكن.

ويكفي أن نقول أن دخول شريف وزان (صاحب الطريقة الوزانية) تحت الحماية الفرنسية في الثمانينات من القرن الـ 19 أثار متاعب كبيرة للسلطة المغربية. وكذلك ثورة الشريف الدرقاوي ، محمد بن العربي المدراري.

وقد لفتت الدراسات الفرنسية عن الطرق والزوايا – مع نهاية القرن الـ 19 الانتباه إلى الخطر الذي تشكله على الاستعمار الفرنسي في الجزائر وعلى الاستعمار بشكل عام في العالم الإسلامي، إشارة إلى وجوب استعمال الزوايا لترسيخ الاستعمار في الجزائر ، مع الدعوة إلى ضرورة توحيد الصف بين الدول الأوروبية الاستعمارية لمواجهة خطر الطرق الصوفية على وجودها في مستعمراتها.

***

فإلى أي مدى يمكن اعتبار الطرق الصوفية ، قد ساهمت في التطور الإيجابي أو السلبي للمجتمع المغربي من خلال تأثيرها على السلطة المخزنية والعامة على السواء ؟.



وإلى أي مدى يمكن اعتبار الطرق الصوفية قد ساهمت في تحريك العامة أو تجميدها أمام التحدي الأوروبي والتنافس على المغرب ، خاصة وأن للطرق تجربة مع الاستعمار في الجزائر ؟ وبعبارة أخرى هل ظهور الطرق والزوايا وتعددها ما هو إلا تعبير عن خصوصيات القبائل المغربية التي وجدت في هذا التنظيم تلبية لحاجتها للاستقلال ؟ وهل الرابطة الدينية عاجزة عن خلق وحدة وطنية أم هي تكسير للوحدة السياسية ؟ وهل فعلا ، شجع المخزن المغربي هذا الاتجاه التفتيتي ؟.

وهل يمكن التسليم بأن فكرة الجامعة الإسلامية التي صارت حديث الساعة بين نهاية القرن الـ 19 ومطلع القرن الـ 20 تتعارض فعلا والعقلية الطرقية السائدة في المغرب وفي تلك الظروف العويصة بالذات التي تعرض لها المشرق والمغرب على حد سواء ، وهي الظروف التي كانت تستدعي توظيف أقدس ما جاء به الدين الإسلامي وهو تحقيق الوحدة الإسلامية ؟.

هذه التساؤلات إذن. وغيرها كثير ، هي في تصورنا جزءا من الإشكاليات المطروحة والتي تسترعي الاهتمام والدراسة ، وذلك ما تحاول هذه الرسالة أن تعالجه إن شاء الله تعالى.

***

وفي الختام ، يمكن القول بأن الجديد ، المتوقع من هذه الرسالة – فضلا عن الإجابة عن الإشكاليات المطروحة وغيرها – هو تسليط الضوء خاصة على آلية التعامل <<وقواعد اللعبة>> – إن صح التعبير – القائمة بين الطرق الصوفية والمخزن المغربي أثناء ممارسته السياسة الداخلية والخارجية وفي ظل الصراع والتنافس الدوليين على البلاد.

هذا وسنتبع في هذه الرسالة ذات العناصر المتعددة والمواضيع المتشعبة ، ما يسمى بالمنهج الاستقرائي التركيبي ، خلافا للدراسات الشائعة اليوم في المغرب والقائمة على التناول المونوغرافي ، بمعنى أن الموضوع الذي نحن بصدده يحتاج إلى بذل جهدين عبر مرحلتين، الأولى دراسة مونوغرافية لكل عنصر من العناصر البارزة في الخطة ، والثانية هو تركيب هذه العناصر وجعلها تتفاعل مع بعضها في واقع الأحداث التاريخية.

***

أما مصادر الموضوع فهي كثيرة ومتنوعة. ويمكن القول من البداية بأن عملية الحصول على الأهم منها ليس أمرا سهلا ذلك أنها تتطلب مجهودا كبيرا سواء من حيث التنقل إلى مظانها أم من حيث التكاليف المادية ، وذلك أثناء التردد على مراكز الأرشيف



الرسمية ولا سيما المراكز الخاصة ، أعني عقر دار الطرق الصوفية بالذات ، هذا إلى جانب المخطوطات المتوفرة المعاصرة للموضوع والمتأخرة عنه إضافة إلى الأطروحات والمقالات المنشورة في المجلات الكثيرة والمتخصصة.

والله ولي التوفيق.

محمد العربي معريش

1988/12/30

الساعة 1 سا 30 صباحا

## 2 - الخطة (المبدئية) :

* مقدمة :

* المدخل : المدخل إلى التصوف الإسلامي.

1 – أصول التصوف.

2 – تطور التصوف.

3 – موقع الفكر الصوفي من الفكر الإسلامي عموما.

4 – المدارس الصوفية ومبادئها.

* الفصل الأول : ظاهرة التصوف الإسلامي بالمغرب الأقصى.

1 – تطور المدرسة الصوفية ونشأة الطرق الصوفية.

2 – بين التصوف والزوايا والطرق الصوفية.

3 – الطرق الصوفية الأم وما تفرع عنها في المغرب إلى مطلع القرن 19 م.

4 – علاقة الطرق الصوفية بالحياة السياسية إلى مطلع القرن 19 م.

5 – طهارة الأولياء والطرق الصوفية في القرن 19 م.

*** الفصل الثاني : تعداد الطرق الصوفية (جرد).**

1 – الطرق المنتشرة في المغرب.

2 – أهم فروعها.

3 – توزيعها الجغرافي (انبعاث الطرق الصوفية من البادية وامتدادها إلى الحواضر).

4 – نمو وانتشار الطرق الصوفية لا سيما في البوادي (عندما تكون السلطة ضعيفة).

5 – حصر الطرق الصوفية التي لها دور سياسي (أو تمارس تأثيرا).

*** الفصل الثالث : تنظيم الطرق الصوفية :**

1 – الشيخ والخليفة والنائب والمقدم.

2 – راكب الشاوش والإخوان.



3 – الدرويش والفقير والخدام.

4 – المقدمات والخونيات.

5 – الإجازة والتولية (التنصيب)للمريد.

6 – علاقة الشيخ بالمريد.

7 – بعض الشعوذات.

*** الفصل الرابع : خصائص الطرق الصوفية.**

1 – الدور الديني.

2 – النشاط العلمي.

3 – التراث الفكري (ثقافة رجال الطرق).

4 – بعض الشعوذات.

*** الفصل الخامس : موقف الطرق الصوفية ودورها في ابرز الأحداث في مغرب القرن 19م.**

1 – موقف الطرق الصوفية من الاحتلال الفرنسي للجزائر.

2 – موقف الطرق الصوفية من حرب إيسلي.

3 – موقف الطرق الصوفية من الأيديولوجيات المعاصرة.

4 – دور الطرق الصوفية في الحياة الاقتصادية

والاجتماعية في النصف الأول من القرن الـ 19 م.

5 – دور الطرق الصوفية في استقطاب العامة.

* الفصل السادس : التطور السياسي للسلطة المخزنية في القرن 19م :

1 – وضعية السلطة المخزنية والإدارة في عهد سليمان وعبد الرحمن.

2 – معالم الحياة السياسية في المغرب بين 1830 و 1860.

3 – الحياة السياسية والإدارية في عهد الحسن الأول وعبد العزيز.

4 – موقف المخزن من الطرق الصوفية.

* الفصل السابع : علاقة الطرق الصوفية بالسلطة المخزنية.

1 – دور الطرق الصوفية في المخزن المغربي.

2 – علاقة الطرق الصوفية برجال السياسة المخزنية.

3 – أهم الشخصيات الطرقية التي استخدمت من طرف المخزن.

4 – دور الطرق الصوفية في علاقات المغرب مع المشرق (الجامعة الإسلامية).



5 – دور الطرق الصوفية في علاقات المغرب مع السلطة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.

* الفصل الثامن : موقف الطرق الصوفية من السياسة الإصلاحية :

1 – الموقف من الإصلاح الإداري.

2 – الموقف من إصلاح الجيش.

3 – الموقف من إصلاح الإقتصاد.

4 – الموقف من إصلاح التعليم والبعثات العلمية.

* الفصل التاسع : موقف الطرق الصوفية ودورها في الصراع والتنافس الدولي

على المغرب إلى عام 1912:

1 – موقف الطرق الصوفية من محاولات فرنسا في التغلغل إلى المغرب.

2 – موقفهم من مد فرنسا لجسورها إلى المغرب واستخدام الطرق الصوفية في اكتشاف المغرب.

3 – دور بعض رجال الطرق الصوفية في بلبلة الأفكار وتشتيت الجهود والتمردات.

4 – بعض الشخصيات التي استخدمت من طرف

المشاريع السياسية والإعلامية الفرنسية والاسبانية.

5 – موقف الطرق الصوفية من الحماية الفرنسية والاسبانية على المغرب (السنوات الأولى من فرض الحماية).

* الخاتمة : نتائج البحث.

***

* ملاحظات الأستاذ المشرف :

لم ألاحظ الاهتمام بعلاقات الطرق الصوفية بالثورات (بومعزة ، بوعمامة) في الجزائر ؟

يمكن بلورة الخطة أكثر بعد التقدم في المطالعات حول الموضوع.

سعد الله

أول يناير 1989

***



## 3 – البيبليوغرافية : (*)

### 1 – المخطوطات : (15 مخطوطا )

1 – ابن البنا ، أحمد بن محمد بن يوسف التجيبي السرقيسطي ، المباحث الأصلية عن جملة الطريقة الصوفية ، الخزانة العامة تحت رقم : د 1388 و د 984 و د 158.

2 – ابن عزوز ، عبد الله بن عزوز ، المراكشي ، (توفي أواخر القرن 12 هـ) تنبيه التلميذ المحتاج في الجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة وهو المنهاج ، وفي الرد على من ابتدع فيهم ما ليس منهم بإيضاح البراهين وإقامة الحجاج (كذا) مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : د 2010 يحدد الكتاب علم الشريعة والطريقة والحقيقة ، مبينا فضائلها ثم يبين البدع الناشئة في كل منها ويرد عليها ، ويخصص الفصل الرابع لمناقشة مسألة الجهل بإصلاحات المتكلمين ، ومسألة الخلاف ومسألة الشطح عند الصوفية. وهو في كل ذلك يدافع عن التصوف السني ويدعو إلى ترك البدع. وهو نموذج للتصوف المعتدل.

3 – ابن عطية ، محمد بن عطية السلاوي ، (ت 1129/1717) ،

(*) - قائمة البيبليوغرافية في مشروع الرسالة الأصلي أطول بكثير ، ولكننا اقتصرنا هنا على القليل منها ، على سبيل المثال لا الحصر.

سلسلة الأنوار في طريقة السادات الصوفية الأخيار، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط مسجل تحت رقم د 1809 (مخطوط مفيد في باب معرفة تقنيات التصوف).

4 - ابن ليون التجيبي، سعيد بن أحمد بن ابراهيم، الانالة العلمية والرسالة العلمية في طريقة الفقراء المتجردين من الصوفية، مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم : د 1941 ضمن مجموع (137 – 192)، وكذلك تحت رقم : د 1795.

5 - الأنصاري، زكرياء بن محمد (1420 – 1520)، رسالة في تعريف غالب ما تداولته الصوفية في الألفاظ، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : د 1939/5، (حوالي 115 لفظة).

6 - الخروبي، محمد بن علي (ت 963 هـ/ 1556 م)، مجموع في التصوف، المؤلف عالم جزائري، دخل المغرب 959/1552 في سفارة عثمانية لدى السلطان محمد الشيخ السعدي. ووقعت بينه وبين صوفية المغرب مراسلات في مواضيع من التصوف، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : ك 2705، والتصنيف بسط للكلام في الطريقة الزروقية.



**2 - الأطروحات الجامعية (غير المطبوعة) : (9)**

1 - بناني، لطيفة، الموقف الأوروبي من تطور المغرب (1845 ...)، دبلوم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فاس، 1983/82.

2 - بوكاوي، أحمد، زاوية آبي الجعد، الزاوية الشرقاوية، ج 2 دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد 5، الرباط، 1984/83.

3 - الشاذلي، عبد اللطيف، المجتمع المغربي في القرنين الخامس عشر والسادس عشر من خلال الآداب الصوفية، أطروحة دولة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط 1987.

4 - العماري، أحمد، مشكلة الحدود الشرقية، دكتوراه الحلقة الثالثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد 5، الرباط، 1981.

5 - الفلاح، محمد العلوي، جامعة القرويين وأصول السلفية المغربية 1873 – 1914، دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد 5، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط 1987/86.

6 - المحمدي ، علي ، مساهمة في دراسة المجتمع المغربي في القرن 19 المجتمع البوعمراني وعلاقته بالمخزن 1786 - 1894 ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، 1985.

7 - مفتاح ، محمد ، التيار الصوفي في الأندلس والمغرب أثناء القرن 8 هـ/14 م - أطروحة دولة - كلية الآداب - جامعة محمد 5 ، الرباط ن 1980/1981.

8 - المكاوي ، أحمد ، مسألة الإصلاح عند المفكرين المغاربة في النصف الثامن من القرن الـ 19 ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة فاس.

9 - نجمي ، عبد الله ، مساهمة في دراسة تاريخ التصوف المغربي في القرنين 16 و 17 ، طائفة العكاكزة ، دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ن جامعة محمد 5 ، الرباط ن 1986.

**3 - المصادر والمراجع العربية المطبوعة : (15)**

1 - التفتزاني ، أبو الوفاء الغنيمي ، مدخل إلى التصوف الإسلامي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1983.



2 - الحجري ، محمد بن الحسن ، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، جزءان ، المكتبة العلمية ، مطبعة المدينة المنورة ، 1396 هـ. يعتبر هذا المرجع أساسيا بالنسبة لموضوع : ثقافة العلماء في نهاية القرن الـ 19.

3 - الفاسي ، محمد البشير بن عبد الله (ت : 1382/1963) قبيلة بني زروال ومظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، مطبوعات المعهد الجامعي للبحث العلمي ، الرباط ، 1966.

4 - الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير الحسني (ت : 1382/1962) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، 3 ج ، دار الغرب الإسلامي ، ط 2 ، بيروت 1402/1982.

5 - الكتاني ، محمد الباقر ، ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد، الرباط ، مطبعه الفجر ، 1962.

6 - الكتاني ، محمد بن جعفر بن إدريس الحسني (توفي 1345/1926) ، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، طبعة حجرية ، 3 أجزاء ، فاس ، 1318/1900.

7 – الموقت ، محمد بن محمد المراكشي (ت : 1949) ، السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية ، دار الطبع الحديثة، الدار البيضاء ، بدون تاريخ.

8 – الناصري ، أحمد بن خالد السلاوي ، (ت : 1897م/1315 هـ) ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 9 أجزاء ، 1955.

### 4 – المقالات بالعربية : (22)

1 – بغداد أحمد ، "مؤتمر الجزيرة الخضراء ودور علماء القروين في إحباط مساعيه" مجلة دار الحديث الحسنية ، عدد 3 ، 1983.

2 – الجراري ، عباس ، "المغرب وتيار الشعائر الإسلامية" ، مجلة الإيمان ، أفريل ، ماي ، 1966 ، الرباط ، ص : 27 – 33.

3 – الخطابي ، محمد العربي ، "الأصول والفروع : مدخل لدراسة الثقافة المغربية" ، المناهل ، عدد 20 ، 1981.

4 – زياد ، أحمد ، "لمحات من تاريخ الحركة الفكرية بالمغرب"، مجلة المناهل ، عدد 15 ، 1979.



5 – السراج ، محمد ، "المركز الاجتماعي لعلماء القرويين ، جامعة القرويين في ذكراها المائة بعد الألف" – إدارة الشؤون الثقافية بوزارة التربية ، 1960.

6 – السنوني ، محمد ن "كراسي الأساتذة بجامعة القرويين" ، دعوة الحق ، الأعداد ، 4 ، 5 ، 1685/6.

7 – الطنجي ، محمد ، "سدي محمد بن عبد الله" ، دعوة الحق، عدد : .... 1969.

8 – العقاد ، صلاح ، "دعوة حركات الإصلاح السلفي" ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد 7 ، 1658.

9 – الفاسي ، محمد "السلفية وأثرها في النهضة الإسلامية ، دعوة الحق ، عدد 8 – 1959.

10 – المنوني محمد ، "الكناشات المغربية ودورها في الكشف عن الدفائن التاريخية" . مجلة المناهل . ع . م صفر 1395/ مارس 1975 ، الرباط.

11 – نجمي عبد الله "العكاكزة" ، مجلة كلية الآداب بالرباط ع ، 5 ، 6 مزدوج ، 1979.

## 5 – المصادر والمراجع الفرنسية (المطبوعة) : (76)


1 - BEL, Alfred; **la religion musulmame en berberie; Esquisse d'Histoireet de Sociologie religieuse**, Paris 1938.

2 - BERQUE, Jaques; **Etude d'Histoire ruralemaghrebine**, Ed. I Internationales, Tanger-fès, 1938.

3 - BERQUE, Jaques; **structures sociales de Haut Atlas** P.U.F, 1955.

4 - BERAUE, J. **Maghreb; Histoire et sociétè** duclot, S.N.E.D, 1974

5 - BODIN, Marcel, **la Zaouia de Tamegrout**, in Archives berbéres, Tome 3, 1918.

6 - DEPONT, Octave et COPPOLANI, Xavier, **les confréries Religieuses musulmanes** : Alger 1897.

7 - DRAGUE, Georges ; **Esquisse d'Histoire religieuse du Maroc** : **Confreries et Zaouias**, Paris, S.D.

8 - GELLNER, Ernest ; **Saints of the Atlas** , London 1969.

9 - MONTAGNE, Robert, **les berbères et le Makhzen dans le sud** Essais sur la transformation politique des berbère sedentaires (groupe chleuh) paris felixalcan, 1930

10 - MORSY, Magali ; **les Ahansala** : Examen du role Historique d'une famille maraboutique de l'Atlas Marocain, Mouton, 1972

11 - PASCON, Paul ; le **HAOUZ de Marrakech** , Rabat , 1977

12 - RINN, Louis : **Marabouts et Khouan** : Etude sur l'Islam en Algerie, Alger , 1884.

**Etc.....**




## 6 – المقالات باللغة الأجنبية :


1 - BERQUE, Jaques "Terroires et Seigneurs de Haut Atlas occidental" **R,G,M** 1949, PP. 43 - 54.

2 - BOISBOISSEL, Lt Colonel de "Les Confreries religieuses musulmanes dans l'Islam occidental "**Revue Militaire de l'AfriqueOccidental**" No 17 ; 1933.

3 - BODIN, Morcel ; "La Zaouia de Tamgrout" in **Archives Berberes** ; tome III 1918.

4 - BRUNEL, Rene "Essai sur la Confrerie religieuse des aissaouas au Maroc "**HESPERIS** , Tome XVI 1926".

5 - CHAUNREIL, Jean, "Histoire d'une tribu maraboutique de l'Anti-Atlas, les ait Abdallah ou said" , **HESPERIS** 1952.

6 - FAURE, Adolphe. "Un reformateur marocain : Mohammed Ben Abdallah Al Muwaqqit Al Marrakusi (1894 - 1949) "**HESPERIS**, 1952

7 - GELLNER; Ernest; "Comment devenir marabou **B,E,S,M** 1er trimestre 1976 , pp3 - 43 .

8 - HAMMOUDI, Abdallah, "Segmentarite, Stratification sociale pouvoir politique et saintete : Reflexions sur les theses de Gellner "**HESPERIS-TAMUDA**, 1974".

9 - MICHAUX-BELLAIRE; "Essais sur l'Histoire des confreries marocaines" in **HESPERIS**; T 1 annee 1912; 2 eme Trim. PP: 141-159

10 - MICHAUX-BELLAIRE; "Conferences" in **Archives Marocaines**; vol XXVI 1927.

11- CAMPDON, Lt "Un grand marabout de Taza sidi Alhadj Ali Ben Bari" **Archives Berberes** , 1917.

**Ect......**

# فهرس المحتوى

الملحق: (مشروع رسالة دكتوراه)